

دور علماء مدينة الشحر في الحياة العلمية والعامة خلال القرنين 10-9هـ/16-15م.

محاضر قسم التاريخ
جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية

أ. أمل سعد علي النفيعي

المستخلص:

خصّصت هذه الدراسة للحديث عن دور علماء مدينة الشحر في الحياة العلمية والعامة، من خلال عرض أبرز المناصب التي تولوها، ومنها: دورهم في الحياة السياسية والإدارية مثل: النيابة في الحكم، وقيادة المعارك، ورئاسة ديوان الإنشاء، والقضاء، والإمامة، والنظر في المساجد، والخطابة، ثانياً: دورهم في دعم الحركة العلمية والفكرية، متمثلاً في التدريس، والتأليف، والنسخ، والإفتاء، وثالثاً: تناول دورهم في الحياة الاجتماعية، متمثلاً في المساهمة في الأعمال الخيرية المتنوعة، كسعيهم في قضاء حوائج المسلمين، وكثرة التصدق، وبناء المساجد وترميمها، وكدورهم في الوعظ، وتعزيز المثل الأخلاقية للمجتمع، وأخيراً المكانة العلمية لعلماء الشحر في المجتمع الحضرمي، حيث استعرضت الباحثة فيه أبرز الصور التي تعكس مكانتهم العلمية، سواء من حيث الألقاب العلمية الممنوحة لهم، أم من خلال ما حفظته المصادر من ثناء وإشادة المعاصرين لهم من علماء وتلاميذ، ومن خلال ما تمتع به بعضهم من قدرات علمية، أكسبته شأنًا مقارنة بنظرائه ممن عاصره.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في قلة الدراسات المتطرفة لمدينة الشحر، خاصة فيما يتعلق بالجوانب الحضارية منها، فلم يسبق أن قدمت دراسة متخصصة تعرض ملامح الحياة العامة لمدينة الشحر، لاسيما الجزء المتعلق بدور علمائها في الحياة العلمية والعامة، والتي بحاجة إلى دراسة تسبر غورها. كما سعت الباحثة أثناء عرض الدراسة لتحقيق هدفين الأول: الكشف عن دور علماء مدينة الشحر في الحياة العلمية والعامة، خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين / الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، والثاني: إبراز دور علماء المدن الحضرمية المجاورة للشحر في الحياة العامة بها لاسيما العلمية منها، والتي تعكس وجود صلات علمية متبادلة بين علماء الشحر، وماجاورها من المدن اليمنية تحتاج إلى رصد وتتبع في مظانها العلمية.

وكل ماسبق كان وفقاً للمنهج التاريخي المتمثل في جمع المعلومات من

المصادر الأصلية، وغيرها من المراجع، وتصنيفها، وتحليل معلوماتها، ونقدها نقداً علمياً، والموازنة بين الروايات والمعلومات التاريخية التي وردت في أكثر من مصدر، بهدف الوصول لأقرب صورة ممكنة للحقيقة التاريخية، ثم خاتمة جاءت متضمنة مجموعة من النتائج التي وصلت إليها من الدراسة ومن أهمها:

- لم يكن دور علماء مدينة الشحر قاصراً على التعليم، بل كانت لهم ريادة في خدمة المجتمع، وبناء المؤسسات العلمية، إلى جانب الإنفاق على طلبة العلم، وتقديم الخدمات اللازمة لهم.
- كانت مشاركة العلماء الوافدين من المدن الحضرية على الشحر في الإنتاج المعرفي، من أبرز عوامل نشاط الحياة العلمية، وإثراء الحركة الأدبية فيها.
- نجاح علماء مدينة الشحر في أداء المهام الموكلة إليهم من قبل الدولة الكثيرة، وهذا يؤكد قدرتهم وكفاءتهم، ويعكس مدى التعاون القائم بين السلطة والعلماء، وما صاحبه من احترام وتقدير وثقه متبادلة بين الطرفين.

Role played by city of Shahar scientists in practical and public life

during the two centuries 9-10AH /15-16 AD

Amal Saad Ali Al Nufaiey

Summary

This study was designed to talk about the impact of Shahar scientists and people coming to it from Hadhramawt cities in practical and public life through presenting the most prominent positions they took over, including their role in political and administrative life such as representation in ruling, leading battles, taking over the presidency of composition Diwan, judgeship, Imama, consideration in mosques and oration. Second; their role in supporting the scientific and intellectual movement represented in teaching, authorship, transcription and fatwa issuing. Third; their role discussed the social life represented in

contribution to different good deeds such as trying to meet the needs of the Muslims, giving alms, building mosques and repairing them and their role in preaching and reinforcing the noble manners of the society. Finally, the scientific position of Shahar scientists in Hadarami society in which I presented the most prominent aspects that reflect their scientific position whether in terms of the scientific titles granted to them or through what has been included in the sources such as the praise of the contemporary scientists and pupils through the scientific capacity with which some of them are characterized and this gave them importance in comparison to their contemporary counterparts.

The importance of this study lies in having less studies that discuss Shahar city in terms of the cultural aspects. There was no specialized study that presents the aspects of the public life in Shahar city, specially that part relating to the role of its scientists I public and scientific life which needs a study to probe it.

During the study, the researcher sought to achieve two objectives: first, to discover the role of the scientists of Shahar city in public and scientific life during the ninth and tenth centuries AH/ fifteenth and sixteenth centuries AD. Second, showing the role of the scientists of Hadhramawat cities that exist in the neighborhood of Shahar city in its public life, specially the scientific life which reflects the mutual scientific relations between Shahar scientists and the neighboring Yamani cities that must be followed up and recorded in its scientific hypotheses.

All that has been mentioned was in accordance with the historical methodology represented in collecting information from the original sources and other references, grouping and analyzing them, criticize them scientifically and strike a balance

between the narrations and the historical information that has been mentioned in more than one source with the purpose of accessing the nearest possible picture of the historical fact. The conclusion included some of the results which the study reached, most importantly;

- The role of Shahar scientists was not confined to education, but they had a leading role in the service of the society, building scientific institutions as well as spending money on the scholars and provide the required services for them.
- The participation of the coming scholars from Hadhramawt cities to Shahar city in the knowledge production was the most prominent factor of the scientific life activities and enriched the literary movement in it.

The success of Shahar scientists in performing the tasks assigned to them by Katheyria State and this confirms their ability and efficiency and reflects the extent of the outstanding cooperation between the authority and the scientists as well as the mutual respect, estimation and trust .between the two parties

المقدمة:

تعد مدينة الشحر من موانئ حضرموت^(١)، الواقعة على ساحل بحر العرب^(٢)، والمطلّة على المحيط الهندي^(٣)، وتتوسط المنطقة الممتدة بين عدن^(٤) وعمان^(٥)، شرقي مدينة المكلا^(٦)، ولهذا الموقع الجغرافي أثراً في أن أكسب المدينة أهمية استراتيجية، جعلتها محط أنظار القوى السياسية الداخلية والخارجية؛ مما جعلها ميدان صراع سياسي^(٧)، فتعاقب على حكمها فترة الدراسة عدد من القوى السياسية الحاكمة كالدولة الرسولية^(٨) التي امتد حكمها للشحر من سنة (٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) إلى سنة (٨٥٨هـ / ١٤٥٤م)^(٩)، ثم آلت للدولة الطاهرية^(١٠)،

والتي أعطت لآل كثير^(١١) الفرصة في حكم الشحر نيابة عنهم^(١٢)، وكان عهد بدر بن محمد الكثيري (ت ٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م)^(١٣) هو البداية للسيادة المستقلة للدولة الكثيرية في الشحر^(١٤).

وخلال هذه الفترة شهدت مدينة الشحر نهضة علمية، تكشف عن ملامحها المصادر التاريخية المعاصرة، خاصة تلك التي تناولت تاريخ حضرموت عامة، والشحر خاصة، إلى جانب كتب التراجم خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين / الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، ومن أبرز ملامح الحياة العلمية آنذاك، ظهور العديد من الشخصيات الشحرية والحضرمية من علماء وأدباء، ينتمون لأسر حضرمية موجودة في الشحر، كآل فضل، وآل السقاف، وآل كثير، وآل جمال، وآل هرواة.

ومنهم أيضاً آل المقدم، وآل السبت، وآل عديد، وآل حاتم، وكذلك آل مخرمة، وآل بحرق، والدوعني، وآل جابر، وآل سنجلة، وآل رعيه، وآل العمودي، وباحسن، وبامعبد، والتي كان لأبنائها نشاطاً ظاهراً في إثراء الحياة العلمية والعامة بها، فحظي هؤلاء بمكانة رفيعة، وبناء على مكانتهم هذه؛ أُوكِلت لهم العديد من المهام والوظائف المختلفة، والتي أظهرت دورهم الرائد في الحياة العامة بمختلف صورها، على الصعيد السياسي والإداري، والعلمي، والاجتماعي.

أولاً: دور العلماء في الحياة السياسية والإدارية:

1- المناصب السياسية والعسكرية:

تعددت الإشارات الواردة في المصادر والمراجع التاريخية إلى أدوار علماء الشحر خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين / الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، والتي تكشف عن تنوع المهام السياسية الموكلة لهم، وتشير أيضاً لتخير سلاطينها لكبار العلماء والأدباء وأشهرهم، لتقليدهم هذه المناصب؛ لثقتهم بهم وبكفاءتهم على القيام بالوظائف الموكلة لهم، فوجد منهم من كانوا بمنزلة مستشارين يستعين بهم السلطان في إدارة شؤون البلاد، ويأخذ برأيهم في حل الصعوبات التي تواجهه على الصعيد السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، لدعم سلطته، ومن أمثلة هؤلاء من علماء الشحر: الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢ / ١٥٦٤ م)^(١٥)، الذي كان مستشار السلطان بدر الكثيري (ت ٩٧٧ هـ / ١٥٦٩ م)^(١٦) في الأمور الشرعية والسياسية، لما تمتع به من علم وحصافة رأي^(١٧)، واختياره دون غيره من العلماء ليكون مستشار

السلطان، يعكس ثقة السلطان بكفاءته للقيام بذلك.

ومن فقهاءها من أوكلت له النيابة عن السلطان في إدارة شؤون الشحر في ظل غيابه، مثل الفقيه سعيد الرنكي^(١٨)، بل نجد منهم من أوكلت له النيابة عن السلطان في إدارة شؤون بعض المناطق مثل ما حدث سنة (٩٥٣هـ/١٥٤٦م) عندما أناب السلطان عنه الفقيه محمد بن عبد الله بحرق (ت ٩٥٦هـ/١٥٤٩م)^(١٩) في حكم قشن^(٢٠).

ومن فقهاءها أيضاً من ساهم بدور رائد في الحياة السياسية، بتوليته مناصب قيادية، كتصدره قيادة المعارك في الشحر ضد الاعتداءات عليها، سواء أكانت من الداخل أم الخارج، وخير دليل على ذلك الفقيه محمد بحرق الذي أوكل له السلطان بدر الكثيري قيادة بعض الحملات، كالتّي خرجت إلى المشقاص^(٢١) سنة (٩٥٢هـ/١٥٤٥م)^(٢٢)، كما اعتمد عليه السلطان بدر في قمع حركة تمرد في بلاد المهرة^(٢٣)، وانتدبه لإخضاع حركة ضده من أهل الهجرين^(٢٤)، وهينين^(٢٥)، وشبوة^(٢٦)، ومن ذلك أيضاً موقف الفقيه الشهيد أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت ٩٢٩هـ/١٥٢٢م)^(٢٧)، والذي قاد معركة أهل الشحر - إلى جانب الأمير مطران منصور^(٢٨) - لمواجهة البرتغاليين، وأرسل يستنفر أهل حضرموت للتصدي لهذا العدوان، وشاركه في ذلك عدد من الفقهاء، لينتهي الأمر باستشهادهم^(٢٩).

وكل ما سبق يعكس بشكل ظاهر المشاركة الفعلية لعلماء الشحر على الصعيد السياسي، والتي تعكس مساندتهم لسلطين الشحر في تقديم المشورة، ومواجهة الاعتداءات الداخلية، والخارجية، والنيابة عنهم في الحكم.

ب- المناصب الإدارية:

١- رئاسة ديوان الإنشاء والرسائل:

من أبرز المناصب الإدارية التي أسندت لرجال العلم في الشحر رئاسة ديوان الإنشاء والرسائل، ويستلزم هذا المنصب قدرات عالية، منها: البلاغة، وجزالة الرأي، ووفور العقل^(٣٠)، وآلت رئاسة هذا الديوان لبعض الفقهاء والشعراء في الشحر، مثل الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ/١٥٦٤م)، الذي عُرف بأنه كاتب السلطان وأمين سره^(٣١)، والشاعر عبد الصمد باكثير (ت ١٠٢٥هـ/١٦١٦م)^(٣٢) الذي تولى رئاسة هذا الديوان في عهد السلطان عمر بن أبي طويرق الكثيري (ت ١٠٢١هـ/١٦١٢م)^(٣٣)، وابنه السلطان عبد الله بن

عمر(ت ١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م)^(٣٤)، ومن ذلك الفقيه سعيد بن عبد الله الرنكي، حيث ورد في شأنه أنه كان كاتب السلطان^(٣٥)، وتوليهم هذا المنصب يؤكد على مكانتهم في الأدب، والبلاغة، وفن الكتابة، وقدرتهم على تحمل المسؤولية، كما يعكس ثقة سلاطين الشحر بهم؛ لأهمية هذا النوع من الرسائل التي تكشف عن خفايا وأسرار الدولة^(٣٦).

٢- القضاء:

وبالنظر في منصب القضاء خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين/ الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين في مدينة الشحر، يتضح أنه كان من نصيب عدد كبير من أبرز علمائها وفقهائها، الأمر الذي يؤكد على حرص السلاطين في أن يتخيروا لمنصب القضاء من يثقون به من العلماء^(٣٧)؛ وأن اختيارهم كان مبنياً على دينهم وعلمهم^(٣٨)، وبالرغم من ذلك نجد الكثير من العلماء يمتنعون عن قبول منصب القضاء؛ والسبب في ذلك قد يرجع لخوفهم من مسؤولية المنصب ورهبته، أو خشية من تدخل السلطة الحاكمة في شؤونهم، بل نجد منهم من ناله أذى كبير من جراء هذا الامتناع، كما سنوضحه لاحقاً. ونستطيع القول بعد استطلاع المصادر التاريخية المعاصرة لهذه الفترة: إن منصب القضاء في الشحر تناوب عليه جملة من العلماء من أهل الشحر، أو من الوافدين عليها، ومن أبرز فقهاء الشحر ممن تولى القضاء فيها الفقيه عمر بن حاتم (ت ٩١٩هـ/ ١٥١٣م)^(٣٩)، إلا أن فترة توليه لهذا المنصب لم تدم طويلاً، إذ ما لبث أن عُزل عنه، دون ذكر لأسباب ظاهرة لعزله^(٤٠)، ليحل محله الفقيه مجد الدين محمد^(٤١).

وممن تولى القضاء أيضاً الفقيه عبد الله بن عيسى (ت ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م)^(٤٢)، الذي يعد من أشهر فقهاء الشحر، وفي شأن توليه القضاء، أشير لرفضه تولى هذا المنصب دون التطرق للأسباب، غير أنه تولاه بعد تمنع شديد^(٤٣)، وخلال مدة انشغاله بالقضاء، اشتغل بمهن أخرى كالتدريس، ونسخ المصاحف، وغيرها، ويظهر أنه لم يكن يستجيز أخذ مقابل مالي على القضاء؛ لذا نجده يخصص المبلغ الذي يتقاضاه لقاء قيامه بالقضاء للمحتاجين من الفقهاء وطلبة العلم، ولا يترك لنفسه منها شيئاً^(٤٤)، وفيما يتعلق بسيرته في القضاء، فقد أشادت المصادر به، وامتدحته، ومنها ما ذكره الشلي (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م) في كتابه السناء الباهر: «كان من قضاة العدل المشكورين، وأئمة الفضل

المشهورين، اشتهر بذلك عند المحققين من الرجال، وطار اسمه، وضربت به الأمثال»^(٤٥)، ومما ورد في شأنه أنه قاضي اتصف بالعدل وعدم المحاباة، والمراعاة في الأحكام^(٤٦).

ومن الأدلة على فضله وورعه قضيته الشهيرة التي اتفقت عليها بعض المصادر، مع السلطان عبد الله بن جعفر الكثيري (ت ٩١٠هـ / ١٥٠٤م)^(٤٧)، عندما اشترى فرساً من رجل، ثم تراجع في ذلك، وأراد رده للبائع، وادعى عيباً في الفرس، وامتنع عن دفع ثمنه، فاشتكاها البائع للقاضي عبد الله بن عيسى، الذي أرسل بدوره إلى السلطان، يطلب منه المثول للحكم قائلاً: أن أخضر للشرع الشريف، وامتثل لطلبه السلطان وحضر، فطلب منه القاضي الجلوس مع خصمه، فامتثل وفصل بينهما وفقاً للشرع الشريف، دون محاباة للسلطان، ولا مراعاة أو تساهل^(٤٨)، وهذه القضية وإن كانت هي الأصل في عمل القاضي، إلا أنها تؤكد قوة شخصية هذا القاضي، ومكانته عند السلطان، كما يؤخذ منها مدى احترام السلطان للقضاة، وإدراكه لأهمية احترام القضاء، والالتزام بما يصدر عنه من أحكام، وأن مردود ذلك على الحاكم والمحكوم إيجابياً، فهو يخدم البلاد، ويضمن تحقيق استقرار أمورها، ويؤكد أن الجميع متساوون أمام القضاء في الشحر، بدليل حضور الحاكم إلى مجلس الحكم، فيحكم عليه، ويمتثل الحكم.

وممن تولى القضاء من فقهاء أيضاً الفقيه عبد الله باسرومي الشحري (ت ٩٤٣هـ / ١٥٣٦م)^(٤٩)، حيث تولى القضاء بعد وفاة الفقيه عبد الله بن عيسى بنحو سنتين، وذلك في سنة (٩١٠هـ / ١٥٠٤م) وأواخر عهد السلطان عبد الله بن جعفر الكثيري (ت ٩١٠هـ / ١٥٠٤م)، وسعى له في ذلك الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت ٩١٨هـ / ١٥١٢م)^(٥٠)، فاستمر قاضياً إلى أن عزم على الحج^(٥١)، وقد حُمدت أفعاله، وأقواله، وسيرته في القضاء^(٥٢).

وقد أشرنا سابقاً لتمكن بعضهم عن تولى منصب القضاء؛ خشية مهامه الجسام وخطورته، فضلاً عن خوفهم من تدخل السلطة الحاكمة في شؤونه؛ لذا نال بعضهم أذى كبيراً من جراء هذا الامتناع، ومن أمثلة ذلك الفقيه محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م)^(٥٣)، الذي تولى القضاء بالشحر، لما امتاز به من علم وعقل^(٥٤)، وقد اشتهرت فترة قضاائه بالعدل في الأحكام وحسن السيرة^(٥٥)، غير أن الأمر لم يدم طويلاً^(٥٦)؛ إذ استعفى من

منصبه؛ لأنه كان يرفض تدخل السلطة في شؤون القضاء^(٥٧).

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل نجد منهم من خرج من بلدته خوفاً من أن يُلزمه السلطان بالقضاء؛ تورعاً وخشية منه، كالفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ / ١٥٦٤م)، الذي تولى قضاء الشحر مرتين^(٥٨)، الأولى: كانت في سنة (٩٤٣هـ / ١٥٣٦م)، وحاول فيها الفقيه رفض هذا المنصب، و الاعتذار عنه دون جدوى؛ إذ لم يقبل السلطان^(٥٩) عذره، وقال له: «لم نجد من يصلح للقضاء غيرك»^(٦٠)، وبعد تمنع قَبْلَ القضاء بشرط أن يكون لفترة مؤقتة، حتى يجد من هو أهلٌ للمنصب، وبالفعل باشر العمل في القضاء لفترة وجيزة، ثم اختار لها شهاب الدين أحمد بن عبد الله بالرعية^(٦١)، غير أنه عاد لتولي القضاء للمرة الثانية: وكان ذلك في سنة (٩٥٤هـ / ١٥٤٧م)، وأيضاً لم تدم هذه المرة طويلاً؛ إذ لم تتجاوز خمسة أشهر، حتى عزل نفسه بعدها، وخرج إلى عدن^(٦٢).

ومن قضاتها أيضاً الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن باكثير، المتوفي حوالي سنة (٩٢٠هـ / ١٥١٤م)^(٦٣)، وعرفت فترة قضائه بالعدل، خاصة في قدرته على استرجاع الحقوق الدارسة، وردها لأصحابها، كما اشتهر برفضه للهدايا؛ تورعاً وخشية من الوقوع في الإثم^(٦٤).

والجدير بالذكر هنا أن من قضاتها من تولى القضاء على الشحر ونواحيها، وممن تولى قضاء الشحر ونواحيها القاضي سالم بن محمد بامعبيد (ت ٩٧٠هـ / ١٥٦٢م)^(٦٥)، ورد في سيرته أن وفاته كانت بعد عزله عن القضاء، فحل مكانه القاضي عمر بن أبي طويح الدوعني المتوفي بعد سنة (٩٧٠هـ / ١٥٦٢م)^(٦٦)، وكان متولياً القضاء بالشحر ونواحيها، بعد عزل القاضي شهاب الدين أحمد بن عبد الله بالرعية^(٦٧)، كما نجد من فقهاءها من تولوا القضاء بالشحر دون ذكر تفاصيل في ذلك الشأن، كالفقيه عبود سليمان بن تايه الشحري^(٦٨)، الذي تولى قضاء الشحر في زمن الأمير محمد بن سعيد أبي رجانة^(٦٩).

٣- الإمامة والنظر في المساجد:

الإمامة في اللغة: من الأمّ، وتعني: القصد^(٧٠)، وفي الاصطلاح تعددت معانيها، فقد يقصد منها الإمامة الكبرى، ومنها الخلافة، والمالك، ورئاسة الدولة، أو يقصد بها الإمامة الصغرى، وهي إمامة الصلاة، كما تطلق الإمامة على

العالم المقتدى به^(٧١)، والمقصود بالإمامة هنا: إمامة المصلين في الصلوات الخمس المشروعة والجمعة، والعديد من، والخسوف، والكسوف، والاستسقاء^(٧٢)، وبالتالي وظيفة الإمام هذه مرتبطة بوجود المساجد والجوامع^(٧٣).

ولذلك كانت إمامة المساجد والجوامع من المهام الموكلة للعلماء، وكذلك يعود الأمر للسلطان في تعيين من يصلح للقيام بهذه المهمة، ومن أشهر من تولى ذلك القاضي شهاب الدين أحمد بن عبد الله بالرعية تولى إمامة جامع الشحر، ثم عُين مكانه بإنبابة من السلطان بدر الكثيري (ت ٩٧٧هـ / ١٥٦٩م) الفقيه سالم بن محمد بامعبيد، وكان ذلك في العشر الأواخر من ذي الحجة سنة (٩٤٤هـ / ١٥٣٧م)^(٧٤)، وممن تولى إمامة هذا الجامع أيضاً الفقيه عبد الله بن عباد سنة (٩٥٠هـ / ١٥٤٣م)، بعد عزل القاضي سالم بن محمد بامعبيد^(٧٥)، وفي سنة (٩٧٢هـ / ١٥٦٤م) تولى إمامة المسجد الجامع القاضي عبد الله بن عقيل بافضل (ت ٩٨٠هـ / ١٥٧٢م)^(٧٦)، إذ جاءه كتاب من السلطان الكثيري بولاية إمامة الجامع، ليحل مكان الفقيه سعيد بالرعية (ت ٩٧٢هـ / ١٥٦٤م)^(٧٧)، الذي عزل عنها لمرضه^(٧٨).

وقد تُجمع لإمام المسجد مهمة النظر في أوقاف المسجد، ومتابعتها، ومن أمثلة ذلك القاضي عبد الله بن عقيل كان إماماً على جامع الشحر، وناظرًا^(٧٩) له على غلتها، وفي سنة (٩٥٣هـ / ١٥٤٦م)، أُسْتَنِيْب الفقيه سالم بامعبيد، بعد أن عُزِلَ عبد الله بن عقيل بافضل، وفي سنة (٩٥٨هـ / ١٥٥١م)، أُسْتَنِيْب الفقيه سعيد بن يعقوب بالرعية على جامع الشحر، وعزل القاضي سالم بن محمد بامعبيد^(٨٠).

ويظهر أن القاضي عبد الله بن عقيل بافضل (ت ٩٨٠هـ / ١٥٧٢م)، تولى إمامة الجامع سنة (٩٧١هـ / ١٥٦٣م)، أثناء مرض القاضي سعيد بن يعقوب بالرعية (ت ٩٧٢هـ / ١٥٦٤م)، واستمر فيه إلى النصف الثاني من سنة (٩٧٢هـ / ١٥٦٤م)، حيث عزل عنه^(٨١)، والثابت أنه عاد لإمامة الجامع والدليل أنه عُزِلَ عن إمامة الجامع للمرة الثانية سنة ٩٧٧هـ / ١٥٦٩م، وَحَلَّ مكانه عبد الله بن عباد ناظرًا على ذلك^(٨٢).

كما نجد منهم من تولى مهمة النظر في مساجد الشحر قاطبة، وهذه المهمة كانت من نصيب الفقيه علي بن علي بايزيد (ت ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م)^(٨٣)،

وهذا يعني أنه أصبح مشرفاً على مساجد الشحر؛ مما يعكس تنظيمياً إدارياً دقيقاً، بحيث أصبح للمساجد موظف مسؤول عنها جميعاً، والتي كانت من نصيبه.

الخطابة:

تعد الخطابة من أهم الوظائف، وأجلها، وأعلاها رتبة، ودليل ذلك مباشرة الرسول- عليه الصلاة والسلام- هذا العمل بنفسه، وتبعه عليها الخلفاء الراشدون ومن بعدهم^(٨٤)، والخطابة تعتمد على قدرة الخطيب على الإقناع، وإيصال الأفكار إلى المخاطبين^(٨٥).

وتكمن أهمية هذه الوظيفة في كونها وسيلة للدعوة إلى الخير، وسُبله، وهي الطريقة التي اتبعها الأنبياء والمرشدون في دعوتهم^(٨٦)، ومهمة الخطيب قائمة على إلقاء الخطب على الناس، وتذكيرهم في صلاة الجمعة والعيدين ونحوها^(٨٧)، وعلى الخطيب أن يتحلى بصفات منها: الفصاحة، وحسن السيرة، والأخلاق المرضية^(٨٨)، وسداد الرأي، والتودد إلى الناس، ورباطة الجأش، والبديهة الحاضرة، وطلاقة اللسان، والحدق، وإدراك مقتضى الحال، إلى جانب القدرة على استثارة عواطف المستمعين^(٨٩).

وهذه المهمة من المهام التي أسندت لفقهاء الشحر، فتولوا الخطابة على منابر المساجد، ومن هذه المساجد جامع الشحر، ومن أشهر من تولى الخطابة في جامع الشحر خلال القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل، والفقيه عمر بن عبد الله بن حاتم (ت ٩١٩هـ/١٥١٣م)، وأيضاً الفقيه سالم بن محمد بامعبد، الذي تولى الخطابة في جامع الشحر أواخر القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي^(٩٠).

أما في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، فكان من أبرز من تولوا خطابة جامع الشحر: الخطيب أحمد بن محمد السبتي^(٩١)، والذي أشارت بعض المصادر للخطاب الذي بعثه السلطان محمد بن عبد الله بن جعفر الكثيري^(٩٢) إلى الخطيب أحمد، بأن يخلع الولاية لأخيه السلطان بدر، وأن يسقط اسمه من الخطبة، وأن يخطب للسلطان بدر، فخطب له بالشحر بعد أن كانت لأخيه محمد، وكان ذلك سنة (٩٢٧هـ/١٥٢٠م)^(٩٣)، وممن تولى الخطابة فيها أيضاً الفقيه محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م)^(٩٤)، والفقيه أحمد

الشهيد (ت ٩٢٩هـ / ١٥٢٢م)، حيث كانت له خطب نفيسة بليغة في بابها^(٩٥)، ومن ذلك خطبته التي استثار بها أهالي الشحر في الجامع يوم الجمعة، عند اعتداء البرتغاليين على الشحر قبل استشهاده يحثهم على المقاومة، والتصدي لاعتداء البرتغاليين على وطنهم، وأموالهم، وأعراضهم^(٩٦)، وممن تولى الخطابة في الشحر الخطيب سراج الدين عمر بن محمد الخطيب السبتي (ت ٩٦٨هـ / ١٥٦٠م)^(٩٧)، والفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ / ١٥٦٤م)، الذي اشتهر ببراعته في فن الخطابة: لقدرته على إثارة المشاعر والعواطف، وبما تمتع به من طلاقة اللسان^(٩٨)، كما تولى الخطابة في جامع الشحر الشيخ سعيد بن يعقوب بالرعية الشحري (ت ٩٧٢هـ / ١٥٦٤م)^(٩٩)، والسيد علوي بن عبد الله بن محمد باحسن^(١٠٠)، والفقيه عبد الرحمن بن علوي ابن عبد الله^(١٠١)، والشيخ عبد الله بن عقيل بافضل، والشيخ محمد بن سالم بامعبيد (ت ٩٧٠هـ / ١٥٦٢م)^(١٠٢).

ثانيًا: دور العلماء في دعم الحركة العلمية والفكرية: [٢]- التدريس:

وردت في مصادر الشريعة الإسلامية من القرآن الكريم والسنة النبوية آيات وأحاديث، نستدل منها على مكانة العلم وأهله، كقوله تعالى: «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ»^(١٠٣)، وفي قوله عز وجل: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»^(١٠٤)، ومما ورد في السنة النبوية عن فضل مهنة التعليم قوله -عليه الصلاة والسلام-: «من سئل عن علم علمه ثم كتبه أجم يوم القيامة بلجام من نار»^(١٠٥)، وكل ما سبق دليل قاطع على مكانة مهنة التدريس وسموها.

واشتهر في الشحر عدد من الفقهاء، ممن اشتغلوا بالتدريس في مساجدها ومدارسها، سواء أكانوا من أبناءها أم من الوافدين عليها من مدن أخرى، ومن مساجدها جامع الشحر، ومن أبرز من اشتغل بالتدريس فيه الفقيه عبد الله بن محمد بن عيسى (ت ٩٠٨هـ / ١٥٠٢م)، ورد في ترجمته أنه اشتغل بالعلم وبرع فيه، كما سلك طريق التدقيق^(١٠٦)، واستفاد من علمه العديد من طلبة العلم، وتخرج على يديه الكثير منهم^(١٠٧).

كما ورد في بعض المصادر التاريخية ذكرُ لطبيعة العلاقة بين المعلم وتلاميذه، كتلك العلاقة التي كانت بين الفقيه عبد الله بن عيسى وتلاميذه

والتي تصور لنا بعض آداب المعلم وصفاته، ومنها: سعيه لترغيبهم في طلب العلم من خلال الإحسان إليهم، والسعي لهم بالرزق، بمعنى أنه تكفل بتوفير المال لطلابه^(١٠٨)، بل نجده إذا مرض أحد طلابه يأتي بنفسه إلى داره في الوقت الذي يعتاد فيه القراءة، فيقرؤه؛ حتى لا ينقطع عن القراءة، كما كان كثير التفقد لأحوالهم، صبوراً على ما يسمع من أذى منهم أو من غيرهم^(١٠٩)، كما اتصف بحسن التعليم^(١١٠)، وقصده طلبة العلم من المدن الحضرية^(١١١).

وممن اشتهر بالتدريس في هذا الجامع من فقهاءها الشيخ سعيد بن يعقوب بالرعية الشحري (ت ٩٧٢هـ / ١٥٦٤م)^(١١٢)، واشتهر بالتدريس في هذا الجامع، من العلماء الوافدين على الشحر، الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت ٩١٨هـ / ١٥١٢م) من تريم^(١١٣)، حيث تولى التدريس في جامع الشحر^(١١٤)، ويعود الفضل في ذلك للفقيه ابن عيسى؛ إذ اتفقت بعض المصادر والمراجع التاريخية على كونه من سعى لترتيب الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل مدرساً في جامع الشحر^(١١٥)، وعلينا أن ننوه هنا إلى أن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل، لم يقتصر على التدريس في هذا الجامع الشهير، بل عمل على التدريس في مسجد باعمران أيضاً^(١١٦)، فكان لوجوده في الشحر أبلغ الأثر على نشاط الحركة العلمية فيها؛ ذلك لأنه نصب نفسه للتدريس، فانتفع بعلمه الكثير من طلبة العلم، واشتهر هذا الفقيه بصبره على تعليم العلم^(١١٧)، كما عرف بحسن تواصله مع طلابه، ليصل بهم إلى المنفعة المرجوة من التعلم، مستغلاً وقته ما بين التدريس، والمطالعة، و العبادة، وكان لا يرى إلا في أحدها^(١١٨)، وقصده طلبة العلم في الشحر^(١١٩).

والجدير بالذكر هنا أن الأمر لم يكن قاصراً على هذا الفقيه فقط، بل كان لابنه الفقيه الشهيد أحمد (ت ٩٢٩هـ / ١٥٢٢م) دور رائد في التدريس بجامع الشحر؛ ذلك أنه كان من الطلبة المتميزين، ولبراعته وتميزه عن غيره من طلبة العلم في الجامع؛ تولى مهمة إعادة الدرس عن والده فيه^(١٢٠)، ثم ما لبث أن تولى التدريس في هذا الجامع بعد وفاة والده، فصار خلفاً له في ذلك^(١٢١)، ولما كانته العلمية قصده العديد من طلبة العلم^(١٢٢)، ومن فقهاءها أيضاً الشيخ حسين باهراوة (ت ٨٦٩هـ / ١٤٦٤م)^(١٢٣)، الذي اشتغل بالتدريس في مسجده المعروف باسمه، وقصده طلبة العلم من تريم^(١٢٤).

ومن أهم أماكن التعليم التي كشفت لنا عن أبرز الفقهاء، ممن اشتغلوا

بالتدريس فيها، المدرسة البدرية^(١٢٥)، والتي تعد أول مدرسة نظامية شيدت في الشحر مستقلةً عن المسجد^(١٢٦)، وهي واقعة في حارة عقل باعوين وسط المدينة^(١٢٧)، وأشارت بعض المصادر إلى أن هذه المدرسة أسست بأمر من السلطان بدر الكثيري (ت ٩٧٧هـ / ١٥٦٩م)^(١٢٨)، وكان ذلك سنة ٩٥٥هـ / ١٥٤٨م^(١٢٩)، فتم بناؤها على يد حسن باكثير^(١٣٠)، وفرغ من بنائها سنة ٩٥٩هـ / ١٥٥٢م^(١٣١)، والهدف من تأسيس هذه المدرسة تعليم المذهب الشافعي^(١٣٢).

كما أن تأسيس هذه المدرسة يكشف لنا اهتمام سلاطين الدولة الكثيرية بنشر المعرفة في بلادهم، حتى إنهم استقدموا للتدريس في هذه المدرسة فقهاء من مدن مجاورة للشحر، كان أبرزهم الفقيه الشيخ علي بن علي بايزيد الدوعني (ت ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م)^(١٣٣)، الذي استقدمه السلطان بدر الكثيري (ت ٩٧٧هـ / ١٥٦٩م) للتدريس بها^(١٣٤)، فقال له: «ما أرى لتدريسها أهلاً غيرك»^(١٣٥)، فأقام بها يدرس ويفتي، وأثنى عليه جماعة من الأبناء العلماء والفضلاء^(١٣٦)، وقد انتفع به الكثير من أهل الشحر، منهم العلامة المؤرخ عبد الله بن محمد باسحلة (ت ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م)^(١٣٧)، كما قصده طلبة العلم من المدن المجاورة^(١٣٨).

كما استقدم للتدريس في هذه المدرسة الفقيه الصالح العلامة محمد عبد الرحيم باجابر (ت ١٠٠٦هـ / ١٥٩٧م)^(١٣٩)، الذي خرج للتدريس فيها من مدينة بروم^(١٤٠)، واستقدمه السلطان الكثيري عبد الله بن بدر، وكان ذلك في سنة (٩٨٣هـ / ١٥٧٥م)، وألزمه بالتدريس في مدرسة والده السلطان بدر، فامتثل لذلك، واستفاد من علمه طلبة الشحر وغيرها^(١٤١).

ويجدر بنا أن نشير إلى أن من فقهاء الشحر من كان له أثر في نشاط الحركة العلمية في مدن أخرى، كمدينة عدن، ومدينة تعز^(١٤٢)، ومدينة زبيد أيضاً^(١٤٣)، فتولى التدريس فيها، والذي تبعه إقبال الطلاب للاستفادة منه، ومن هؤلاء الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ / ١٥٦٤م)، والذي تولى التدريس في مدن عدة^(١٤٤)، منها عدن التي رحل إليها بعد أن عزّل نفسه عن قضاء الشحر^(١٤٥)، واستقبله فيها عمه الطيب (ت ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م) وأسرته، فأحسنوا ضيافته، واشتغل بالتدريس في مدارسها التي استنابه عليها عمه الطيب، كالمدرسة المنصورية^(١٤٦)، والمدرسة الظاهرية^(١٤٧)، وقصده فيها الناس من بلاد عدة^(١٤٨)، كما اشتغل بالتدريس في المدرسة الفرحاتية^(١٤٩)، وجامع

عدن^(١٥٠)، واشتغل بالتدريس في حضرموت، والحرمين، وزبيد، وتعز، واستفاد منه الكثيرون^(١٥١)، ومن أشهر تلامذته ممن ورد ذكره في المصادر المعاصرة لفترة الدراسة الفقيه محمد بن عبد الرحيم الجابري (ت ١٠٠٦هـ / ١٥٩٧م)^(١٥٢)، والفقيه عبد القادر بن الفقيه عبد الله بن الصالح محمد ابن أحمد بافضل (ت ٩٧٩هـ / ١٥٧١م)، الذي أخذ العلم عنه فترة إقامته في عدن^(١٥٣). وإلى جانب هؤلاء العلماء، وُجد عدد آخر من الفقهاء في الشحر، ثبت اشتغالهم بالتدريس فيها، غير أنه لم تظهر لنا الأماكن التي تولوا التدريس فيها، ومن هؤلاء: الفقيه الصالح العالم علي بن عبد الله بالحاج بافضل (ت ٩٣٨هـ / ١٥٣١م)^(١٥٤)، الذي عمل على تدريس الحديث النبوي في مدينة الشحر^(١٥٥)، إلا أن المصادر لم تحدد المكان الذي كان يدرس فيه، والفقيه عوض بن سالم باهراوة (ت ٨٨٣هـ / ١٤٧٨م)^(١٥٦)، الذي اشتغل بالتعليم في الشحر^(١٥٧)، وممن اشتغل بالتدريس في الشحر أيضًا من آل باهراوة الفقيه عبد الله باهراوة (ت ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م)^(١٥٨)، وممن أخذ عنه في الفقه الفقيه عبد الله ابن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف (ت ٨٦٥هـ / ١٤٦٠م)^(١٥٩).

ومن ذلك أيضًا القاضي عبد الله بن عبد الرحمن باكثير الكندي، توفي في حدود سنة (٩٢٠هـ / ١٥١٤م) وثبت اشتغاله بالتدريس في الشحر، إذ أشير إلى أن تلامذته يزيدون على المئة^(١٦٠)، ومنهم أيضًا الفقيه شيخ بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن السقاف (ت ٩٥٠هـ / ١٥٤٣م)^(١٦١)، الذي انتفع وتخرج به الكثير من طلبة العلم^(١٦٢)، ومن فقهاؤها ممن اشتغل بالتدريس في الشحر الفقيه محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م)، ومن أشهر تلامذته عبد الله بن محمد باجمال (ت ٩٤٤هـ / ١٥٣٧م)^(١٦٣).

ومنهم الفقيه عبد الله بن محمد باسرومي، الذي جلس للتدريس في الشحر، وانتفع به جمع كثير من أهل الشحر وغيرهم، ومن تلامذته الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ / ١٥٦٤م)^(١٦٤)، والفقيه عبد الرحمن بن عبد الله باجمال (ت ٩٧٠هـ / ١٥٦٢م)^(١٦٥)، وورد في سيرته أنه كان يتقرب إلى طلبة العلم، ويبذل الجهد التام لتأهيلهم بالعلم في مجالسه^(١٦٦)، كذلك اشتغل الشيخ عبد الله العيدروس بالتدريس، وكان يحضر له الناس سماعا^(١٦٧)، وممن اشتغل بالتدريس أيضًا الفقيه عبد الله بن علي أبي حاتم^(١٦٨)، والفقيه الإمام شيخ بن عقيل السقاف^(١٦٩) ومن تلامذته الفقيه يس ابن الفقيه عبد الله

بافضل^(١٧٠).

ب- التأليف والنسخ:

ولم يقتصر دور علماء الشرح على اشتغالهم بالتدريس للنهوض بالحركة العلمية، بل كان لهم إنتاج معرفي متنوع، اشتمل على علوم عدة، منها: علوم القرآن الكريم، والحديث، والفقه وأصوله، إلى جانب مصنفاتهم في العلوم الطبيعية، والعقلية، والاجتماعية، والتي تعكس لنا اهتمامهم بالتأليف لنشر العلم والمعرفة، والتي ساهم فيها علماء الشرح من أهلها^(١٧١)، ومن الوافدين إليها من المدن الحضرية كالفقيه محمد بن عمر بحرق الذي وفد إلى الشرح من سيئون^(١٧٢)، وحُفظت له العديد من المؤلفات التي أثرت الحياة العلمية في الشرح^(١٧٣)، وكذلك الفقيه عبدالله بن عبدالرحمن بافضل من تريم، استقر في الشرح وكانت له العديد من المؤلفات في مختلف العلوم^(١٧٤)، والفقيه علي بن بايزيد الدوعني الذي قصد الشرح من دوعن^(١٧٥) واستقر بها إلى وفاته وصنف العديد من المؤلفات فيها^(١٧٦).

كما اشتهر من أبناء الشرح من اشتغل بالنسخ والكتابة، وممن عمل بالنسخ من أبنائها الفقيه عبد الله بن عيسى (ت ٩٠٨ هـ / ١٥٠٢ م)^(١٧٧)، بل نجد من أبناء الشرح من اشتغل في مهنة النسخ، واشتهر بها خارج حدود هذه المدينة، مثل الناسخ عثمان الشحري المتوفي بعد (٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م)^(١٧٨) نزيل مكة، حيث جاور بها لأكثر من عشرين سنة، وكتب فيها كتباً كثيرة بخطه للناس، وتقاضى أجراً على ذلك^(١٧٩)، ونضيف إلى ذلك الفقيه عبد الله بافلاح^(١٨٠) الذي كان من ضمن النساخ الذين يراجع معهم الشيخ عبد القادر العيدروس مصنفاته^(١٨١).

ج- الإفتاء:

الإفتاء هو إظهار وبيان الحكم الشرعي في المسائل للسائلين عنها^(١٨٢)، بغاية التحقيق، وكمال التفصيل والتدقيق^(١٨٣)، ودور المفتي قائم على توضيح الحوادث المبهمة في الشرع، وهو المجيب في الأمور الشرعية، والنوازل الغريبة^(١٨٤). ويشترط فيمن يتولى الإفتاء الشروط نفسها، الواجب توافرها فيمن يتولى القضاء كالإسلام، والعدل، والعلم، والبلوغ^(١٨٥)، وتعيين من يتولى أمر الفتوى في البلاد، يكون باختيار الخليفة أو السلطان، لقول ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م): « فللخليفة تصفح أهل العلم والتدريس، ورد الفتيا إلى من هو أهلا

لها، وإعانتته على ذلك، ومنع من ليس أهلاً لها، وزجره، لأنها من مصالح المسلمين في أديانهم»^(١٨٦).

ويظهر لنا أن أبرز فقهاء الشحر، هم من تصدروا لمنصب الإفتاء فيها، ومن أشهر من تولى ذلك في الشحر: الفقيه العالم عمر بن عبد الله بن حاتم (ت ٩١٩هـ/ ١٥١٣م)^(١٨٧)، والفقيه علي بايزيد الدوعني (ت ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م)^(١٨٨).

وثبت لدينا أن نشاط بعضهم في الفتوى لم يقتصر على حدود هذه المدينة ونواحيها، بل امتد إلى جميع مناطق حضرموت، إذ كانت تُحمّل له الفتاوى، بعد أن آلت له رئاسة الفقه في البر والبحر، أمثال الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٢م)^(١٨٩)، فانتفع بسعة علمه الكثير من الناس^(١٩٠)، وأشارت بعض المصادر لاشتغال ابنه أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت ٩٢٩هـ/ ١٥٢٢م) بالفتوى أيضاً^(١٩١).

كما لم يقتصر نشاط فقهاء الشحر في الفتوى على حدود المناطق الحضرمية، بل نجد منهم من امتد نشاطه في الفتوى إلى خارج هذه الحدود، كالفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ/ ١٥٦٤م)، الذي ثبت اشتغاله بالإفتاء^(١٩٢)، وشهدت له بعض المصادر بأن رئاسة الفقه والفتوى كانت له في جميع الجهات اليمنية، مع امتداد نشاطه في الفتوى إلى أقاليم بعيدة^(١٩٣)، منها الهند، والسواحل، ومليبار، وآشي^(١٩٤)، وعمان، وهرمز^(١٩٥)، وكل ما سبق دليل ظاهر على مكانته العلمية التي بلغها، حتى أصبح مقصداً للفتوى في تلك الأقطار. وخير دليل على هذه المكانة العلمية التي بلغها الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة، امتناع الفقهاء عن الفتوى إذا كان مقيماً في مدنها، ومن أمثلة هؤلاء: العلامة عبد الرحمن بن زياد (ت ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م)^(١٩٦)، الذي كان يمتنع عن الفتوى فترة إقامة الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة في زبيد، معللاً ذلك بقوله: «لا ينبغي لأحد من أهل زماننا أن يفتي، وشيخ الإسلام عبد الله بن عمر في بلده»^(١٩٧)، كما رفض الإجابة على أسئلة بعثها أهل عدن إليه؛ لتواجد الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة فيها، فقال للرسول: «أليس الشيخ عبد الله بامخرمه في عدن؟ فقال: بلى، فرد الأسئلة إليه، وقال له: لا أكتب عليها وعندكم الشيخ عبد الله»^(١٩٨)، ومن ذلك أيضاً موقف العلامة أحمد بن عثمان العمودي (ت ٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م)^(١٩٩)، الذي امتنع عن الإجابة على الأسئلة فترة

إقامة الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة في مدينة تعز^(٢٠٠).

كما نجد من الفقهاء من يشهد للفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة بسعة علمه وفضله مثل محدث عدن ومفتيها أحمد بن عمر الحكيم (ت ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م)^(٢٠١)، الذي أشار بأنه لم يعهد أحد أعلم منه^(٢٠٢)، كما تَرَجَمَ نشاط فقهاء الشحر في الفتوى إنتاجهم المعرفي في هذا العلم، فحفظت لنا المصادر أبرز مؤلفاتهم في ذلك منها: فتاوى محفوظة^(٢٠٣)، وأخرى مفقودة^(٢٠٤).

وعلى أن ننوّه هنا إلى أن فقهاء الشحر - ممن سبق ذكرهم -، لم يقتصر نشاطهم في الشحر على الفتيا، بل اشتغلوا في مناصب أخرى، فمنهم من جلس للإفتاء والتدريس^(٢٠٥)، ومنهم من اشتغل بالإفتاء والتدريس والقضاء^(٢٠٦)، حتى أصبحوا عمدة القطر في ذلك^(٢٠٧).

ثالثاً: دورهم في الحياة الاجتماعية :

٢- المساهمة في الأعمال الخيرية المتنوعة:

لم يكن العلماء في معزل عن المجتمع الشحري، إذ كانوا حريصين على القيام بأعمال الخير، وحث الناس عليه، وتردد في مواضع عدة من تراجم علماء الشحر، عبارات تشير لصور ومظاهر الأعمال الخيرية التي ساهم بها هؤلاء، ومنها:

1- سعيهم في قضاء حوائج المسلمين:

إذ أثبتت لنا العديد من المصادر أن فقهاء وعلماء الشحر، كانوا ملائذ الفقراء، والمساكين، وأصحاب الحاجات، ولا يتردد هؤلاء العلماء في تقديم المساعدة لهم، وغايتهم من ذلك الأجر والثوبة، كما نجد منهم من كان حريصاً على السعي في قضاء حاجات الناس ومساعدتهم ومن هؤلاء: الفقيه عبد الله بن عيسى (ت ٩٠٨هـ / ١٥٠٢م)^(٢٠٨)، إذ ثبت لنا حرصه على السعي في قضاء حوائج المسلمين؛ خاصة الضعفاء والفقراء منهم، بل وجدناه لا يتردد ولا يَمَلُّ في معاودة الشفاعة عند السلطان، بعد رده في أخرى لقوله: «لا يتأثر على من رده، ولا يكون ذلك منفراً له عن الشفاعة مرة أخرى، حتى إنه طلع للسلطان في رفع بعض المظالم، فردّه السلطان، ولم يقبل شفاعته، فلما خرج وجد جماعة من الضعفاء يشكون مظلمة، فرجع إلى السلطان في الحال، وكلمه، وشفع لهم، ولم يكن الرد مانعاً له عن العود لمثل ذلك في وقته»^(٢٠٩) ومن أمثلة ذلك أيضاً الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت ٩١٨هـ / ١٥١٢م)،

الذي اشتهر بحرصه على السعي في حوائج المسلمين ومصالحهم^(٢١٠)، والفقيه عبد الله بن محمد باجمال (ت ٩٤٤هـ / ١٥٣٧م)، الذي كان كثير الشفاعة في حوائج الناس بالشحر^(٢١١).

كما اشتهر العديد منهم بمساعدة الفقراء والمساكين، كالفقيه الشهيد أحمد بافضل (ت ٩٢٩هـ / ١٥٢٢م)، الذي اشتهر بحرصه على وصل الفقراء، والإكثار من ذلك، فكان محباً ومكرماً لهم^(٢١٢)، ومنهم أيضاً الفقيه أبو بكر بن محمد بن الطيب مولى عيديد (ت ١٠١١هـ / ١٦٠٢م)^(٢١٣)، والفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن حسين ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم (ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م)^(٢١٤)، والفقيه زين بن عبد الرحمن فقيه بن محمد مولى عيديد^(٢١٥).

2- كثرة التصدق:

أكد الإسلام على ضرورة التصدق، وحث على الإكثار منه، لقوله تعالى: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»^(٢١٦)، وبين أهمية الصدقة والغاية منه في كسب الأجر والثواب، في قوله تعالى: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ»^(٢١٧)، ولا يخفى علينا ما للصدقة من فوائد عدة، منها تحقيق التكافل الاجتماعي، وإيجاد التوازن الإنساني بين أفراد المجتمع، ومن أشهر علماء الشحر، ممن عرفوا بكثرة التصدق، الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت ٩١٨هـ / ١٥١٢م)^(٢١٨)، وابنه الشهيد أحمد (ت ٩٢٩هـ / ١٥٢٢م)^(٢١٩).

3- بناء المساجد وترميمها:

للمسجد أهميته الكبيرة في حياة المسلمين، كونه داراً للعبادة، ومكاناً للتعليم؛ لذا كان محط اهتمام علماء مدينة الشحر، وكانت لهم أدوار في عمارة المساجد وترميمها.

ومن أشهر فقهاء وعلمائها، ممن كان لهم دور في عمارة المساجد، العالم الصوفي السيد عبد الله ابن أبي بكر السقاف (ت ٨٦٥هـ / ١٤٦٠م)^(٢٢٠)، الذي ابتنى مسجد العيدروس الكبير^(٢٢١)، كما أسس الفقيه أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت ٩٢٩هـ / ١٥٢٢م)، مسجد أحمد بالحاج بافضل^(٢٢٢)، ويعرف هذا المسجد بمسجد ابن عتيق^(٢٢٣)، ويرجع البعض السبب في هذه التسمية المشتركة؛ لمساهمة الشيخ ابن عتيق في بناء المسجد^(٢٢٤).

كما ابتنى الشيخ محمد بن سالم بامعيب مسجد بقشة^(٢٢٥)، وممن اشتهر

من فقهاءها في ذلك العلامة الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن مزروع الشبامي (ت ٩١٣هـ / ١٥٠٧م) ^(٢٢٦)، الذي أسس مسجداً عرف باسمه، وهو مسجد بن مزروع ^(٢٢٧).

أما فيما يتعلق بالترميمات، ودور فقهاء الشحر في ذلك، فخير مثال عليها جامع الشحر، ففي القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي جَدَّدَ عمارة هذا الجامع الفقيه المحدث الشيخ أحمد بن قضيمني ^(٢٢٨) سنة (٨٤٦هـ / ١٤٤٢م) ^(٢٢٩)، وجددت عمارته أيضاً سنة ٨٦٥هـ / ١٤٦٠م، على يد الشيخ حسين بن عبد الرحمن بن سهل (ت ٨٧٥هـ / ١٤٧٠م) ^(٢٣٠).

كما شهد تجديداً في مطلع القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وبالتحديد سنة ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م، على يد الفقيه عبد الله بن محمد بن عيسى (ت ٩٠٨هـ / ١٥٠٢م) ^(٢٣١)، ولم تشر المصادر هنا بوضوح إلى طبيعة هذه التجديدات وتفصيلها، وفي هذا القرن أيضاً سنة ٩٣٤هـ / ١٥٢٧م شهد هذا المسجد زيادة في جانبه الشرقي، على يد السيد الشريف عبد الله بن الطيب بن عبد الرحمن بن الفقيه محمد مولى عبيد، وفي السنة ذاتها شرع إسماعيل الكرعمي في زيادة الجهة الشمالية منه ^(٢٣٢)، ومن المؤسسات العلمية التي شهدت عمليات توسعة، مسجد الشيخ أحمد باعمران ^(٢٣٣)، الذي شهد زيادة ببناء حمام فيه ^(٢٣٤).

ب- الوعظ :

دعا الإسلام إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قوله تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» ^(٢٣٥)، وفي ذلك قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «من رأى منكم منكراً فلينكره بيده، ومن لم يستطع فبلسانه، ومن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» ^(٢٣٦).

وفي الشحر كان علماءها جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الشحري، ومدركين لقضاياها، ولهم دورٌ فعال وظاهر في نشر العلم بتعليم الناس، وإرشادهم للصواب من خلال دروسهم العلمية، أو من خلال مؤلفاتهم التي يُظهرون فيها الحق من الباطل؛ لتجنب الخطأ، والوقوع في الضلال، أو عن طريق الرد على أصحاب البدع والتيارات الضالة، ومن الأمثلة التي تشهد على حرص فقهاء الشحر على الوعظ، والنصح، وإظهار الحق، موقف الفقيه عبد الله

بن عمر بامخرمة (ت ٢٧٩هـ / ٤٦٥١م) من بعض الفرق الصوفية الضالة، واجتهاده في التأليف للرد عليهم^(٢٣٧).

ومن ذلك أيضاً دورهم في تقديم النصح، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وساعدهم في قيامهم بهذا الدور العظيم ما تمتعوا به من مؤهلات ومميزات؛ جعلتهم يرتقون في العديد من المناصب الدينية والإدارية، التي مكنتهم من القيام بكل ذلك، سواء في التدريس، أو القضاء، أو الإفتاء وغيرها، ومن أمثلة ذلك الفقيه عبد الله بن عيسى (ت ٨٠٩هـ / ٢٠٥١م) الذي كان قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يتردد في الإنكار على الملوك والأمراء^(٢٣٨).

بل نجد من أفعاله خير دليل على حرصه على إزالة الظلم عن كاهل الرعية، في استرجاع وقف المسجد من الدولة قبل أن يندثر^(٢٣٩)، وما قام به بعد توليه القضاء- في الشكوى التي قدمها له أحد الرعية ضد السلطان، والتي أشرنا لها فيما سبق، إذ لم يتردد في استدعائه، والحكم بشأنه، ومن أمثلة ذلك أيضاً الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت ٨١٩هـ / ٢١٥١م) الذي كان أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر^(٢٤٠).

ج- تعزيز المثل الأخلاقية للمجتمع:

كان لعلماء الشحر أثر ظاهر في دعم وتعزيز الأخلاق الفاضلة للمجتمع، وإبراز الصفات الحميدة، من خلال كونهم قدوة للدارسين وللعمامة، في تعاملاتهم، وأخلاقهم، وصبرهم، فتطابق أقوالهم أفعالهم؛ لينتقل هذا الأثر إلى طلابهم، وإلى جلسائهم، وإلى العامة.

ومن أبرز ما تميز به علماء الشحر في أخلاقهم التواضع، وممن اتصف بهذا الخلق من فقهاءها الفقيه فضل بن عبد الله بن أبي فضل (ت ٨٠٥هـ / ١٤٠٢م)، وقصته مع أحد طلابه خير دليل على ذلك، إذ ورد بخصوص ذلك أن أحد طلابه أقبل عليه مدهناً و متبخراً ليقراً عليه، فرجع الشيخ إلى الخلف قائلاً: «خابت الدنيا وخاب طيبها»^(٢٤١)، وفي تصرفه هذا حثٌ للطالب على التواضع وعدم التفاخر، ومنهم الفقيه عبد الله بن عيسى (ت ٩٠٨هـ / ١٥٠٢م) الذي اشتهر بالتواضع، والبعد عن الكبر^(٢٤٢)، وممن اتصف بذلك أيضاً الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت ٩١٨هـ / ١٥١٢م)^(٢٤٣)، كما اشتهر بالتواضع من فقهاءها الفقيه زين بن عبد الرحمن فقيه بن

محمد مولى عديد^(٢٤٤).

ومن الأخلاق التي تحلى بها علماء الشرح الزهد والتقشف في المأكل، والملبس، والمشرب، كالفقيه عبد الله بن عيسى، الذي كان زاهداً، ورعاً^(٢٤٥)، متقشفاً في لباسه، بعيداً عن التكلف^(٢٤٦)، والفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل اشتهر أيضاً بزهد^(٢٤٧)، وممن اتصف بالزهد كذلك الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن حسين بن علي بن محمد بن أحمد ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم، والذي كان زاهداً، لا ينظر إلى الدنيا إلا بعين الاحتقار^(٢٤٨)، ومنهم أيضاً الفقيه زين بن عبد الرحمن الفقيه بن محمد مولى عديد، الذي اشتهر بالزهد^(٢٤٩).

كما نجد من فقهاءها وعلمائها من لا يتردد في الرجوع إلى الحق، والاعتراف بالخطأ، وخير مثال على ذلك الفقيه محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م)، الذي اعترف بخطئه في مسألة فقهية دار الجدل فيها بينه وبين الفقيه عبد الله بن عيسى^(٢٥٠)، بل نجد منهم السباق لطلب العفو، كالفقيه عبد الله بن عيسى، ومما ذكره الشلي في كتابة السناء الباهر (ت ١٠٩٣هـ / ١٦٨٢م) بخصوص ذلك قال له بعضهم: «أنت مرائي، قال: ذلك طبيعي - أو كما قال - ولم يغضب، ولم يتغير عليه»^(٢٥١)، وكان من عاداته إذا ما اختلف مع أحدهم كائناً من كان، كان هو من يبادر بطلب الرضا؛ حتى لا يدع بينه وبين أحد سبيلاً للشيطان^(٢٥٢).

ومن صفاتهم أيضاً الصبر على الطاعة، ومن أمثلة ذلك في الشرح الفقيه عبد الله بن محمد باسرومي (ت ٩٤٣هـ / ١٥٣٦م)، الذي ورد في سيرته أنه كان قوي الصبر على الطاعة، والأوراد النبوية^(٢٥٣)، وممن اشتهر بصبره وقوة احتماله الأديب عبد الله بافلاح (ت ١٠٢٠هـ / ١٦١١م)^(٢٥٤).

كما نجد من فقهاءها من اشتهر بالانقطاع للعلم والعبادة، كالفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت ٩١٨هـ / ١٥١٢م) الذي كان أوحده وقته علماً وعملاً وورعاً، وكان عالماً فاضلاً عابداً ناسكاً، ومحافظاً على وقته، فلا يرى إلا أثناء تعليمه للطلبة، أو عند مطالعته للكتب، أو عند اشتغاله بالعبادة والذكر^(٢٥٥)، ومنهم الشيخ أبو عبد الله فضل بن عبد الله الحضرمي (٨٠٥هـ / ١٤٠٢م)^(٢٥٦) الذي كان كثيراً ما يتردد على المساجد، ولا يزال فيها على وضوء

كامل، يقرأ القرآن والعلم، وله العناية بتحصيل الفوائد^(٢٥٧)، ومنهم الشهيد أحمد (ت ٩٢٩هـ/ ١٥٢٢م) الذي عُرف بحرصه على توزيع أوقاته في الطاعات، والمطالعة، أو الكتابة، أو الإفادة، أو التدريس^(٢٥٨)، ومنهم أيضاً أبو بكر بن محمد بن الطيب بن عبد الرحمن بن محمد مولى عيديد (ت ١٠١١هـ/ ١٦٠٢م)، الذي عرف عنه ملازمة للعبادة والطاعة^(٢٥٩)، والفقيه زين بن عبد الرحمن فقيه بن محمد مولى عيديد، ومما ورد في سيرته أنه: «كان مشهوراً بكثرة العبادة، معروفاً بالورع والزهادة، وكان كتابه أنيسه، والتقوى جليسه، لا يسأل عن غدا ولا من راح، موزعاً أوقاته في المساء والصباح، كثير التلاوة بالليل والنهار، طويل القيام بالأسحار»^(٢٦٠)، ومن ذلك أيضاً الصبر في التعليم كالفقيه عبد الله بن عيسى (ت ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م)، الذي عرف بصبره في تعليم الطلبة^(٢٦١).

ومن فقهاء من وصفته بعض المصادر بصفات عدة، تكشف عن حسن الأخلاق، وانتهاج السيرة النبوية وآدابها، مثل لين الجانب، وحسن الخلق، كالفقيه عبد الله بن عيسى (ت ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م)^(٢٦٢)، كما كان متجنباً الحسد والحقد^(٢٦٣)، ومنهم من اشتهر بحسن الظن بالناس، كالشيخ أبي عبد الله فضل بن عبد الله الحضرمي (ت ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م)^(٢٦٤)، ومنهم من اشتهر بحرصه على صلة الرحم، ومساعدة المحتاجين، مثل: أبي بكر بن محمد بن الطيب بن عبد الرحمن بن محمد مولى عيديد (ت ١٠١١هـ/ ١٦٠٢م)^(٢٦٥).

كما نجد منهم من اشتهر بالتقوى، والصلاح، والتمسك بالأخلاق الرضية، وآداب السيرة النبوية، كالفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن حسين بن علي بن محمد بن أحمد ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم (ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م)^(٢٦٦)، وكالفقيه أحمد بن عبد الرحمن البيض (ت ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م) الذي ورد في ترجمته تحليه بالكارم العلية الشريفة، والأخلاق اللطيفة^(٢٦٧)، ومنهم من اشتهر بشرف النفس، وحسن الطريقة، ولين الجانب، كالفقيه عبد الله بن الرحمن بافضل (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٢م)^(٢٦٨)، وكذلك ابنه أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت ٩٢٩هـ/ ١٥٢٢م) الذي اشتهر بحسن العقيدة، وشرف النفس^(٢٦٩)، والفقيه عبد الله باسرومي (ت ٩٤٣هـ/ ١٥٣٦م) الذي اشتهر بلطفه، وكونه قريب الجانب، سليم الباطن^(٢٧٠)، ومنهم أيضاً الأديب عبد الله بافلاح

(ت ١٠٢٠هـ / ١٦١١م) الذي عرف عنه حسن الأخلاق، ولطف الطبع^(٢٧١).

رابعاً: المكانة العلمية لعلماء الشحر في المجتمع الحضرمي:

من خلال ما سبق ذكره من أمثلة، يتضح لنا ما حظي به علماء الشحر من مكانة رفيعة في المجتمع، من خلال أدوارهم التي قدموها، سواء أكان ذلك على الصعيد السياسي، أو الاجتماعي، أو الديني، أو العلمي، والذي يؤكد لنا أيضاً أنهم لم يشكلوا فئة خاصة، بل كانوا جزءاً من المجتمع، ينتمون لجميع فئاته، فكانوا محل احترام وتقدير من العامة والخاصة على حد سواء، ويتضح ذلك من خلال عدد من الشواهد، ومنها:

- الألقاب العلمية التي وردت في المصادر التاريخية منسوبة لأبرز فقهاءها، كالفقيه^(٢٧٢)، والإمام^(٢٧٣)، والشيخ^(٢٧٤)، والعالم العلامة، والمعلم، والمعيد^(٢٧٥)، والمحدث^(٢٧٦) والمقريء^(٢٧٧)، وجميعها تصور لنا المنزلة العلمية التي بلغها علماء الشحر خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين / الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين.

ومن أبرز من تعددت ألقابهم من علمائها في مطلع القرن التاسع الهجري، الفقيه فضل بن عبد الله بن فضل (ت ٨٠٥هـ / ١٤٠٢م)، حيث كان يلقب بالشيخ السيد الفقيه^(٢٧٨)، كما شهد القرن العاشر الهجري، أبرز وأشهر من تعددت ألقابهم من علمائها، كالفقيه عبد الله بن عيسى (ت ٩٠٨هـ / ١٥٠٢م)، الذي عرف بالفقيه^(٢٧٩)، ولم يكن هذا الأمر قاصراً عليه، بل نجد العديد من علماء الشحر ممن اقترنت أسماءهم بهذا اللقب^(٢٨٠)، كما لقب أيضاً بالإمام^(٢٨١)، وَحَلَّاهُ العيدروس في كتابه النور السافر بـ: «الإمام العلامة، الولي، الصالح، الورع، الزاهد، بقية السلف، وعمدة الخلف، القاضي، الفقيه»^(٢٨٢)، ولقب أيضاً بالشيخ الجليل والقاضي^(٢٨٣).

وكذلك ورد اسم الفقيه محمد بن عبد الله بالحاج (ت ٩٠٨هـ / ١٥٠٢م) في أحد المصادر محلي بلقب الفقيه الإمام العالم^(٢٨٤)، وأشارت له أخرى بالفقيه العلامة^(٢٨٥)، ومنهم أيضاً شمس الدين بن أبي بكر ابن الفخر المغربي (ت ٩١٠هـ / ١٥٠٤م)، الذي عرف بعلامة الشحر في القراءات^(٢٨٦).

وممن تعددت ألقابه في المصادر التاريخية، تأكيداً على المكانة العلمية التي بلغها، الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت ٩١٨هـ / ١٥١٢م)، الذي

عرف بالسيد الفقيه، والعالم العلامة^(٢٨٧)، كما أضافت مصادر أخرى إلى ذلك ألقاباً أخرى، ارتبطت باسم هذا الفقيه، مثل الشيخ والإمام والعلامة^(٢٨٨)، وأشار له شنبيل (ت ٩٢٠هـ / ١٥١٤م) في كتابه تاريخ شنبيل قائلاً: «عين الأعيان، وجوهرة الزمان عفيف الدين، الفقيه العالم»^(٢٨٩)، ومنهم أيضاً مفتي الشحر عمر بن عبد الله باحاتم (ت ٩١٩هـ / ١٥١٣م) الملقب بالفقيه العالم^(٢٩٠)، وكذلك الفقيه الشهيد أحمد (ت ٩٢٩هـ / ١٥٢٢م)، الذي لقب بالفقيه^(٢٩١)، وبالفقيه العلامة^(٢٩٢) وبالإمام العالم^(٢٩٣)، ومن ذلك أيضاً إخوته، كالفقيه حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بافضل^(٢٩٤)، لقب بالفقيه العالم المتفنين في العلوم^(٢٩٥)، والفقيه علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بافضل الملقب بالفقيه العلامة الحبر الفهامة^(٢٩٦)، ويشيد أحدهم بتفننه في العلوم المختلفة^(٢٩٧).

كما نجد من علماء الشحر من ارتبط اسمه بلقب الفقيه المعلم، مثل الفقيه يعقوب بن رحمة (ت ٩٢٩هـ / ١٥٢٢م)^(٢٩٨)، وكذلك السيد شهاب الدين أحمد بادهمج (ت ٩٦٥هـ / ١٥٥٧م)^(٢٩٩)، الذي لقب بالسيد الفقيه المعلم الورع الزاهد^(٣٠٠)، ومنهم أيضاً القاضي عبد الله بن عبد الرحمن باكثير المتوفي في حدود سنة (٩٢٠هـ / ١٥١٤م)، لقب بـ«العلامة الفهامة، وقليل النظر، المتفنين النحرير، حاوي العلوم الدقيقة، الغارف من بحر الشريعة والحقيقة»^(٣٠١).

ومنهم أيضاً الفقيه محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م)، الذي لقب بالسيد الفقيه الولي جمال الدين^(٣٠٢)، ومن الألقاب التي وردت في بعض المصادر مرتبطةً باسمه، ما ذكره العيدروس (ت ١٠٣٨هـ / ١٦٢٨م) في كتابه النور السافر قائلاً: «الشيخ الإمام البار، النحوي اللغوي، الأديب المفنن، القاضي جمال الدين محمد بن عمر»^(٣٠٣)، بل نجد أحدهم يشيد به قائلاً: «العالم الذي يمشي تحت علم فتياه العلماء الأعلام، وحملة الأقالم، وتخضع لفصاحته وبلاغته صيارفة النثر والنظام، شيخ اللغة والنحو والإعراب، وعمدة الفقهاء في نصوص الشافعي والأصحاب، من جمع من سابق الاشتغال مستصحبة طارفاً وتليداً، ومن قالت له العلوم - وقد مارسها من صغره -: ألم نربك فتيا وليداً»^(٣٠٤).

ومنهم أيضاً الفقيه عبد الله بن أحمد باسرومي (ت ٩٤٣هـ / ١٥٣٦م)، الذي لقب بالفقيه الصالح^(٣٠٥)، وأشار له الشلي (ت ١٠٩٣هـ / ١٦٨٢م) في السناء الباهر قائلاً: «صاحب الكمالات العملية، والآداب العلمية»^(٣٠٦)، وممن ورد ذكره من فقهاء أيضاً الإمام عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ / ١٥٦٤م)،

حيث لقب بالسيد الإمام، والشيخ العلامة، ومفتي الأنام، وحجة الاسلام^(٣٠٧)، ولقب أيضا بشيخ الإسلام، مفتي اليمن، وعلامة الزمن^(٣٠٨).

ومنهم أيضا الفقيه علي بايزيد الدوعني (ت ٩٧٥هـ / م ١٥٦٧م)، الذي لقب بالشيخ، والعالم العلامة، والفقيه^(٣٠٩)، ووصفه باجمال في الدر الفاخر (ت ١٠١٩هـ / م ١٦١٠م) بأنه: «كان من العلماء العاملين، والأكابر المعتمدين، انفرد بشهرة العلم والفتوى، وانتفع به جماعة من العلماء»^(٣١٠)، كذلك ورد اسمه عند الشلي (ت ١٠٩٣هـ / م ١٦٨٢م) في السناء الباهر، مرتبطا بألقاب عدة في قوله: «الشيخ الإمام، الحبر الهمام، نور الدين علي بن علي بايزيد، أحد العلماء الأفاضل، والفقهاء المشهورين الأماثل، أحد مشايخ وادي دوعن وعلمائه، وأوحد فضلائه وفقهائه، علامة المحققين على الإطلاق، وفهامة المدققين بالاتفاق»^(٣١١)، وأيضا في موضع آخر: «صار في جهته عمدة المفتين، ورحلة الطالبين، أخذ عنه جم غفير، وتخرج به جمع كثير»^(٣١٢).

- ومن الشواهد على المكانة الاجتماعية التي حظي بها العلماء في هذه الفترة الزمنية، ما حازوه من الرضاء والاستحسان، بما أطروا به من عبارات الثناء والتقدير.

وممن حَفِظَتْ له المصادر رضى واستحسان علمائه، ومشائخه، وبعض تلامذته، وثناءهم عليه، الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل (ت ٩١٨هـ / م ١٥١٢م)؛ إذ أثنى عليه الأئمة المشهورون من مشايخه^(٣١٣)، كشيخه عبد الله بن أحمد أبي مخرمة (ت ٩٠٣هـ / م ١٤٩٧م)، الذي كان كثير الثناء عليه، كما أثنى عليه تلامذته، ومنهم عبد الله بن محمد أبو قشير (ت ٩٥٨هـ / م ١٥٥١م)، الذي ذكره من جملة شيوخه، وامتدحه، وأطنب في ذلك^(٣١٤). ومن هؤلاء الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ / م ١٥٦٤م)، الذي أثنى عليه جملة من فقهاء عصره، مثل الفقيه ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣هـ / م ١٥٦٥م)، بعد لقائه به، إثر مذاكرة تمت بينهما في بعض المسائل التي كشف له عن سعة علمه وفهمه، فأعجب بما شاهده منه، ومما قاله فيه: «أنه العالم المجتهد، ولو وافى القرن... لكان هو المجدد»^(٣١٥)، ومن أثنى عليه أيضا العالم محي الدين العلامة عبد القادر بن أحمد الإسرائيلي (ت ١٠١٥هـ / م ١٦٠٦م)^(٣١٦) حدث أن تمت بينه والفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة مطارحات ومناظرات، انتهت بإقرار كل منهما بالفضل للآخر^(٣١٧).

ومن ذلك أيضاً ما حدث بينه وشيخ الإسلام أحمد بن محمد الطنبداوي (ت ٩٤٨ هـ / ١٥٤١ م)^(٣١٨)، عندما حضر الفقيه مجلسه في زبيد، وسلم عليه، فلم يعرفه فسأله عن اسمه، فأجابه، فقال له: «أنت الفقيه العالم؟ قال: لا، بل ذاك جدي عبد الله بن أحمد، قال: لست أعنيه بل أعني حفيده الموجود الآن بالشحر، فقال بعض الحاضرين: هو هذا»^(٣١٩)، فنهض إليه، وكان كبير السن، وأعاد السلام عليه، واستأذنه في السؤال بخصوص مسألة فقهية، فأجابه الفقيه بأنه ليس أهلاً لذلك، فأصر الشيخ عليه، وبأنه لم يجد مثله في تحرير الجوابات، فأجابه، فالتفت إلى أحد تلامذته قائلاً: «أليس ظهر لي فيها بالأمس ما ظهر لهذا الإمام»^(٣٢٠)، ومن ذلك ما وصف به في كتاب الدر الفاخر ونصه: «أوجد أهل عصره في الفقه وفي سائر العلوم، معدوداً من أعيان الأكابر، لم يولد له في جهته مماثلاً ولا مناظر»^(٣٢١).

ونضيف إلى ذلك ثناء بعض الشعراء والفضلاء عليه، منهم العلامة الأديب عبد العزيز بن علي الزمزمي^(٣٢٢)، والعلامة جمال الدين محمد بن عبد القادر بن أحمد الإسرائيلي الحباني (ت ١٠١٥ هـ / ١٦٠٦ م)، والفقيه الأديب محي الدين عبد القادر بن عبد الله بافضل العدني (ت ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م)^(٣٢٣)، والشاعر الأديب يحيى الدمشقي الذي توفي بعد (١٠٢٨ هـ / ١٦١٨ م)^(٣٢٤) ومما قاله فيه:

يا عمري الأصل أنت مالكي ونافعي بفضلته بين البشر
ها قد رفعت مسندي إليكم لمالك لنافع لابن عمر^(٣٢٥).

ومن فقهاء الشحر من توافرت فيهم ملكات رفعت من مكانتهم العلمية، مثل الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة، الذي تمتع بصفات ساهمت بدور كبير فيما بلغه من مكانة علمية، كالذكاء، والحفظ، والفهم الثاقب، وصواب الرأي، وتمتع أيضاً بالقدرة الكبيرة على الاستنباط والاستدراك، وبلغ به أنه لا ينتهي من كتاب اختلفت أغراضه تجاهه، سواء أكان للقراءة أو المطالعة أو للدرس، حتى يكون قد حفظه، وحرر مسائله، ونوه ونبه لما فيه من فوائد، وأيضاً ما يصل له من إشكال ونقد ورد^(٣٢٦)، كذلك تمتع الفقيه عبد الله بن عيسى بصفات شهدت له بها أحد المصادر، منها قوة الفطنة، وغزارة المادة، وسعة الفضل في العلم، والتي يعكسها إنتاجه المعرفي من كتابات، وأبحاث، وفتاوى، وحواش^(٣٢٧).

ولم يقتصر الأمر على علماء ومشائخ الفقهاء للكشف عن مكانتهم

العلمية وغيرها، بل نجد منهم من حظي بثناء العامة والخاصة على حد سواء، ومن أمثلة هؤلاء الفقيه عبد الله بن عقيل بافضل (ت ٩٨٠هـ / ١٥٧٢م)، والذي كان له الثناء الحسن عند الخاص العام^(٣٢٨)، وأيضاً شيخ بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن السقاف (ت ٩٥٠هـ / ١٥٤٣م)، الذي له القبول التام عند الخاص العام، كما كان نافذ الكلمة^(٣٢٩).

وفي الختام أمكن التوصل إلى نتائج وهي :

١. أكدت الدراسة بأن لعلماء الشحر دوراً رائداً في التأثير على الرأي العام، ويتجلى أثرهم هذا في دورهم في التحفيز على القتال ودورهم في قيادة المعارك، كالدور الذي أداه الفقيه الشهيد أحمد ورفاقه في إثارة سكان الشحر تجاه الغزو البرتغالي، والفقيه محمد بن عمر بحرق في قيادة المعارك ونحوه.
٢. مشاركة العلماء الوافدين من المدن الحضرية على الشحر في الإنتاج المعرفي، تعد من أبرز عوامل نشاط الحياة العلمية، وإثراء الحركة الأدبية فيها.
٣. أثبتت الدراسة وجود عدد من الأسر العلمية في الشحر، توارثت العلم، وكان لأبنائها نشاطاً ظاهراً في الحياة العلمية والعامة.
٤. كان لعلماء الشحر دوراً رائداً في إثراء الحياة العلمية من خلال بناء المؤسسات العلمية، إلى جانب الإنفاق على طلبة العلم، وتقديم الخدمات اللازمة لهم.
٥. اهتمام بعض علماء الشحر بالفتوى، حتى أصبحوا محل احترام وتقدير فقهاء اليمن، كالفقيه عبدالله بن عمر بامخرمة، فامتنعوا عن الفتيا في فترة إقامته في نفس المدينة معهم، وامتد نشاطه في الإفتاء إلى خارج حدود مدينة الشحر، حتى بلغ الأقاليم البعيدة كالهند وعمان وهرمز وغيرها.
٦. لم يكن دور علماء الشحر قاصراً على التعليم بل كانت لهم مساهمات في الأعمال الخيرية، والمتمثلة في كثرة التصدق، وسعيهم في قضاء حوائج المسلمين، والقيام بالوعظ والإرشاد، وتعزيز المثل الأخلاقية بما يحقق المصلحة المرجوة للمجتمع.

٧. نجاح علماء الشحر في أداء المهام الموكلة إليهم من قبل الدولة الكثيرة، وهذا يؤكد قدرتهم وكفاءتهم، ويعكس مدى التعاون القائم بين السلطة والعلماء، وما صاحبه من احترام وتقدير وثقه متبادلة بين الطرفين.
٨. توصي الباحثة بضرورة الاهتمام بالمخطوطات الموجودة في المكتبات الخاصة وإخراجها إلى حيز الوجود وتسهيل وصول الباحثين إليها، وأخذ صور منها، لتحقيق الفائدة.
٩. توصي الباحثة بضرورة تكثيف الدراسات في الجامعات والبحوث العلمية حول العديد من المدن الحضرية للكشف عن الجوانب الحضارية المختلفة لها.

حواشي الدراسة:

١. الحوالي، محمد بن علي الأكوع: اليمن الخضراء مهد الحضارة، ط ٢ (د.م: مكتبة الجيل الجديد، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) ص ١٢٨؛ ديب، فرج الله بن صالح: اليمن هي الأصل، ط ١ (بيروت: مؤسسة دار الكتاب الحديث، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) ص ٢٤٢.
٢. بامؤمن، عوض بن مبارك بن سليمان: الإيلاف في تاريخ بلاد الأحقاف حزموت، ط ٢ (عدن: دار جامعة عدن، ٢٠١٣ م) ص ٧٠.
٣. السامرائي، إبراهيم: «في الأعلام الجغرافية اليمنية»، مجلة مجمع اللغة العربية، ج ٨٣ (القاهرة: ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م) ص ١٦٩.
٤. عدن: تعد من أشهر الثغور اليمنية الواقعة في جنوب اليمن على ساحل البحر الهندي، وهي من أقدم أسواق العرب، ومنذ القدم كانت همزة وصل بين مشارق الأرض ومغاربها في التجارة، وما زالت، وتمثل مرفأً لمراكب الهند والتجار. للمزيد انظر: الحجري، محمد بن أحمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل الأكوع، مج ٢، ج ٣، ط ٢ (صنعاء: دار الحكمة اليمنية، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م) ص ٥٨٦، ٥٨٢.
٥. البغدادي، عبد المؤمن بن عبدالحق (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م): مراسد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد بجاوي، ج ٢، ط ١ (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م) ص ٧٨٥؛ الموسوي، العباس بن علي (ت نحو ١١٨٠ هـ / ١٧٧٦ م): نزهة الجليس ومنية الأديب الأنييس، تحقيق: محمد مهدي الخرسان، ج ٢، ط ١ (قم: المكتبة الحيدرية، د.ت) ص ٢٤٩؛ الأكوع، إسماعيل بن علي: البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي، ط ٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) ص ١٦٣.
٦. بامؤمن: الإيلاف، ص ٧٠؛ الكلّا: من المدن الحضرية المطلّة على ساحل البحر، وتمثل اليوم ميناء مهم فيها. للمزيد انظر: الحجري: مجموع بلدان اليمن، مج ٢، ج ٤، ص ٧١٨؛ كما تطل على خليج عدن، ودخلها الإسلام منذ القرن الأول الهجري / السابع الميلادي. انظر: العفيفي، عبد الحكيم: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ط ١ (الإسكندرية: أوراق شرقية، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م) ص ٤٦٦، ٤٦٥.
٧. شعيب، شيخة بنت صالح: ميناء الشحر في القرن العاشر الهجري /

السادس عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ص ١٣، ١٢، ١١، ٧٢، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٧٦، ٧٥.

٨. الدولة الرسولية: قامت في سنة (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، وأول أمرائها المنصور عمر بن علي بن رسول المتوفى سنة ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م. للمزيد انظر: بامخرمة، عبدالله الطيب بن عبدالله (ت ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م): قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق: محمد يسلم عبد النور، مج ٣، د. ط (صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) ص ٢٨٥٨-٢٨٦٠؛ اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد (ت ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م): بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، ط ٢ (صنعاء: دار الكلمة، ١٩٨٥م) ص ٨٥؛ وحكمت هذه الدولة أكثر من قرنين، وامتد نفوذهم من حضرموت إلى مكة، وانتهت سنة (٨٥٨هـ / ١٤٥٤م)؛ للمزيد انظر: بامطرف، محمد بن عبد القادر: المختصر في تاريخ حضرموت العام، ط ١ (المكلا: دار حضرموت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠١م) ص ٧٦، ٨٩.

٩. بامطرف، محمد بن عبد القادر (ت ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م): الشهداء السبعة، د. ط (بغداد: دار الحرية، ١٩٧٤م) ص ٢٦؛ باوزير، سعيد بن عوض (ت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م): صفحات من التاريخ الحضرمي، ط ٣ (عدن: دار الوفاق، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م) ص ١٤٩، ١٥٠.

١٠. ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي (ت ٩٤٤هـ / ١٥٣٧م): الفضل المزيّد علي بغية المستفيد، تحقيق: يوسف شلحد، ط ١ (بيروت: دار العودة، ١٩٨٣م) ص ١٢٧؛ الدولة الطاهرية: قامت في (٨٥٥هـ / ١٤٥١م)، وتنسب إلى طاهر بن تاج بن معوضة الأموي القرشي، الذي سيطر على المدن الساحلية والقريبة من الساحل، واقتسم الملك أبناؤه، وانتهت في عام (٩٢٣هـ / ١٥١٧م). انظر: أحمد، محمد بن عبد العال: بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما ٦٢٨-٩٢٣هـ / ١٢٣١-١٥١٧م، د. ط (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م) ص ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٦١، ٢٧٠، ٢٧٨، ٣٣٠.

١١. آل كثير: كان ظهورهم الأول في عينات، وبعد استقرارهم بها بدأوا يتطلعون، للتخلص من القوى المحيطة؛ لإقامة دولة كثرية، واستغلوا فرصة ظهور الحبوظي سنة ٦٧٥هـ / ١٢٧٦م، مظهرين ولائهم له؛ لكسب ثقته، وبالفعل أوكل لهم إدارة شؤون حضرموت في ظل غيابيه في ظفار، وبعد وفاته احتفظ

الكثيرون بما في أيديهم وبدأوا في التطلع إلى الأراضي التابعة لآل يمانى، وتمكنوا منها، فأصبحت حضرموت داخلها وساحلها، في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، خاضعة لنفوذهم. انظر: بامطرف: المختصر في تاريخ حضرموت، ص ٨٠، ٧٩.

١٢. شنبل، أحمد بن عبد الله (ت ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م): تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، ط ١ (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م) ص ٢٤١.

١٣. بدر بن محمد الكثيري: هو بدر محمد عبد الله علي عمر، من سلاطين الدولة الكثيرية، عرف بولعه بالمطالعة، محبا للعلم، يعد من فضلاء سلاطين الدولة وأعلمهم. للمزيد انظر: هاشم، محمد العلوي: حضرموت تاريخ الدولة الكثيرية، ط ١ (ترميم: دار تريم للدراسات والنشر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) ص ٥٠.

١٤. شنبل: تاريخ شنبل، ص ٢٤٢.

١٥. عبد الله بن عمر بامخرمة: هو علامة اليمن ومفتيها، أخذ عن والده عمر بامخرمة، وعمه العلامة الطيب، والقاضي عبدالله باسرومي، وأخذ عن جمع من العلماء منهم عبدالرحيم الجابري، وله مؤلفات عدة، وبرع في العديد من العلوم المختلفة، توفي في عدن سنة (٩٧٢هـ/ ١٥٦٤م). انظر: بافقيه، محمد بن عمر الطيب المتوفى حوالي (١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م): تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، ط ١ (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) ص ٣٧٤.

١٦. السلطان بدر الكثيري: هو السلطان السادس للدولة الكثيرية، اسمه بدر بن عبد الله بن علي بن عمر الكثيري، وكان يناوئه في الحكم ابن أخيه بدر محمد الكثيري. انظر: الشاطري، محمد بن أحمد بن عمر (ت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م): أدوار التاريخ الحضرمي، ج ٢، ط ١ (المدينة المنورة: دار المهاجر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) ص ٢٣٥، ٢٣٤؛ وامتد حكمه من سنة ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م إلى ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م، واستولى خلالها على الشحر سنة ٨٦٧هـ/ ١٤٦٢م، وتوفي في سنة ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م. انظر: الكثيري، سالم بن أحمد بن مرعي: آل كثير فصول في الدول والقبائل والأنساب من ٧٨١-١٣٨٧هـ، ط ١ (عدن: د.ن، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م) ص ٦٤، ٦١؛ وقبره بجرب هيضم.

انظر: بافقيه: تاريخ الشحر، ص ٨٩.

١٧. الشاطري: أدوار التاريخ الحضرمي، ج ٢، ص ٣١٨، ٢٤٠؛ العامري، عبد الحكيم بن عبد الله: السلطان بدر بن عبد الله بن جعفر الكثيري المكنى (أبا طويرق) ٩٠٢-٩٧٧هـ / ١٤٩٦-١٥٦٩م، ط ١ (ترميم: دار تريم للدراسات والنشر، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) ص ٧٨، ٨١.

١٨. باسنجلة، عبد الله بن محمد بن أحمد (ت ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م): العقد الثمين الفاخر في تاريخ القرن العاشر، تحقيق: عبد الله الحبشي، ط ١ (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م) ص ٤٦، ٤٩؛ سعيد الرنكي: هو سعيد عبد الله الرنكي، ورد في سيرته أن الحل والعقد كان له في الشحر، في ظل عزل أمرائها، إذ عزل الأمير عطيفاً، وقام بتولية الأمير أحمد بن ماقوس سنة ٩٣٧هـ / ١٥٣٠م، وتمكن من حماية الشحر سنة ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م، عندما خرج لها محمد بن جعفر بالمهرة، وحاصرها ليوم وليلة. انظر: المصدر نفسه، ص ٤٦، ٤٩.

١٩. محمد بن عبد الله بحرق: كانت له أدوار في الحياة العسكرية بالشحر، توفي سنة ٩٥٦هـ / ١٥٤٩م. انظر: المصدر نفسه، ص ٥٦، ٩٣، ١٠٠؛ وأشار أحدهم للخلط الذي وقع فيه بعض الباحثين بين الفقيه محمد بن عبد الله بحرق والفقيه محمد بن عمر بحرق. انظر: بحرق، محمد بن عمر: رسالة في الطب، دراسة وتحقيق: أحمد صالح رابضة، د. ط (عدن: مطابع الإبداع، د. ت) ص ٦.

٢٠. بافقيه: تاريخ الشحر، ص ٣٢٢؛ قشن: هي مدينة ساحلية، واقعة في بلاد المهرة، ويسكنها آل عفرار، وآل باعبدة، وهي العاصمة الثانية لسلطان المهرة. للمزيد انظر: المقحفي، إبراهيم بن أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، د. ط (صنعاء: دار الكلمة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م) ص ١٢٧٦.

٢١. المشقاص: هي منطقة واقعة في الجزء الشرقي من الشحر بحضرموت، يحدها غرباً رأس باغشوة، وشرقاً حساي، وعرفت بالمشقاص نسبة إلى موقعها في الجهة الشرقية، فالمشقاص في اللغة الحميرية تعني الجهة الشرقية، وهي منطقة زراعية، ساعدها في ذلك موقعها الجغرافي، ومناخها المعتدل، وهي من منافذ تجارة البخور والتوابل، واليوم يقصد بالمشقاص مديرية الريدة وقصيعر. انظر: المقحفي: معجم البلدان، ج ٢، ص ١٥٣٧، ١٥٣٨.

٢٢. باسنجلة: العقد الثمين، ص ٨٨؛ بافقيه: تاريخ الشجر، ص ٣٢٠.
٢٣. بلاد مهرة: تقع في الزاوية الشرقية من اليمن، ما بين حضرموت وعمان، وتتصل حدودها شمالاً بالربع الخالي. للمزيد انظر: المقحفي: معجم البلدان، ج ٢، ص ١٦٧٤.
٢٤. الهجرين: هي مدينة كبيرة من وادي دوعن، وهي مدينة قديمة يرجع تاريخها لعهد الدولة الحميرية، يسكنها اليوم قبائل عدة منهم: آل النعمان، وآل بن عفيف، وآل بن محفوظ. للمزيد انظر: المقحفي: معجم البلدان، ج ٢، ص ١٨٠٢.
٢٥. هينين: تقع في أعلى وادٍ بحضرموت، وهي العاصمة الثانية للسلطان الكثيري بدر أبي طويرق إلى جانب سيئون، ويسكنها آل اسحاق، وآل شرمان، وآل سعدون. انظر: المقحفي: معجم البلدان، ج ٢، ص ١٨٤٠.
٢٦. حمدان، خميس: الشجر عبر التاريخ، د. ط (اليمن: مركز البحوث والدراسات اليمنية، ٢٠٠٥م) ص ١٩٤؛ شبوة: تطل على خليج عدن، وهي عاصمة لدولة حضرموت قديماً، فكانت مجمّعاً لسلع البخور واللبان، ومنها تنطلق القوافل التجارية، وهي اليوم تضم خمس مديريات كبيرة هي: عرمة، بيحان، نصاب، الصعيد، ميفعة. للمزيد انظر: المقحفي: معجم البلدان، ج ١، ص ٨٤٦، ٨٤٧.
٢٧. باسنجلة: العقد الثمين، ص ٤١؛ بافقيه: تاريخ الشجر، ص ١٥٨؛ أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بافضل: ولد في تريم، وبها تلقى تعليمه الأول، فحفظ القرآن الكريم، واجتهد في تحصيل العلوم الشرعية والعربية، ومن شيوخه: والده، والفقيه محمد بن أحمد بافضل، انتقل مع والده إلى الشحر، وكانت وفاته بها سنة ٩٢٩هـ / ١٥٢٢م. انظر: الشلي، محمد بن أبي بكر بن أحمد (ت ١٠٩٣هـ / ١٦٨٢م): السنة الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، تحقيق: إبراهيم مقحفي، ط ١ (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ٢٠٠٤م) ص ٢٠٠-٢٠٢.
٢٨. الأمير مطران منصور: ينتمي للعوامر سكان تاربة بوادي حضرموت. انظر: الكثيري: آل كثير، هامش (١)، ص ٨٠؛ وتولى إمارة الشحر من قبل ابني السلطان عبد الله بن جعفر محمد وبدر، غير أن السلطان بدر بن عبد الله عزله، إلا أنه عاد ليتولى أمرها سنة ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م، وعزل

عطيفاً بن علي بن دحدح الذي حل مكانه، واستشهد سنة ٩٢٩هـ / ١٥٢٢م عندما اعتدى البرتغال على الشحر. انظر: بافقيه: تاريخ الشحر، ص ١٥٧، ١٥٥، ١٤٩، ٨١.

٢٩. بافضل، محمد بن عوض بن محمد (ت ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م): صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل، عني به ونشره: علي محمد عوض فضل، ط ١ (د.م: د.ن، ١٤٢٠هـ) ص ١٧٠، ١٦٨؛ باحنان، محمد بن علي بن عوض (ت ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م): جواهر تاريخ الأحقاف، ط ١ (بيروت: دار المنهاج، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م) ص ٤٨١.

٣٠. للمزيد حول صفات الكاتب. انظر: القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م): صبح الأعشى، ج ١، د.ط (القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م) ص ٦١ - ٦٩.

٣١. الشاطري: أدوار التاريخ الحضرمي، ج ٢، ص ٣١٨.

٣٢. عبد الصمد باكثير: هو عبد الصمد بن عبد الله باكثير اليمني، ينتسب إلى كندة، وهو شاعر وأديب، عاش طويلاً، توفي في الشحر سنة ١٠٢٥هـ / ١٦١٦م. انظر: باكثير، محمد بن محمد بن أحمد: البنان المشير إلى فضلاء آل أبي كثير، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، ط ٢ (المكلا: مطبعة وحدين الحديثة، ١٢٤٩هـ / ٢٠٠٨م) ص ١٠٢.

٣٣. عمر بن أبي طويرق الكثيري: هو عمر بن بدر بن عبد الله بن جعفر بن علي بن عمر الكثيري، اشتهر بالعدل والعقل والفضل، وتوفي في سنة ١٠٢١م / ١٦١٢م. انظر: الكثيري: آل كثير، ص ١١٢.

٣٤. مدني، علي خان بن أحمد (ت ١١١٩هـ / ١٧٠٧م): سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ج ١، د.ط (د.م: د.ن، د.ت) ص ٤٥٣؛ السقاف، عبد الله بن محمد بن حامد (ت ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م): تاريخ الشعراء الحضرميين، ج ١، د.ط (القاهرة: مطبعة حجازي، ١٣٥٣هـ) ص ١٩٠، ١٩١؛ عبد الله بن عمر: هو عبد الله بن عمر بن بدر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن علي بن عمر الكثيري، تولى الحكم بعد وفاة والده، وعرف عنه حسن الخلق، وحمدت سيرته، واستمر في الحكم ثلاث سنوات، ثم أعرض عنه ورحل إلى مكة، وتوفي بها. انظر: الكثيري: آل كثير، ص ١١٥.

٣٥. باسنجلة: العقد الثمين، ص ٥٣.

٣٦. القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤، ص ١٨٩.
٣٧. الشلي: السناء الباهر، ص ٤٧٢.
٣٨. المصدر نفسه، ص ٤٧٢؛ الموسوعة اليمنية، إشراف: أحمد جابر عفيف، مج ١، ط ٢ (صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م) ص ٤٨٠.
٣٩. عمر بن حاتم: ينتسب إلى كندة، وعاش في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، عاصر الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج، وتوفي بعده، وتمتع بكفاءة فقهية وعلمية، ورد أن وفاته كانت سنة ٩١٩هـ / ١٥١٣م. انظر: حمدان: الشجر عبر التاريخ، ص ١٩٠.
٤٠. الأهدل، حسين بن عبد الرحمن (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م): تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، ج ٢، د. ط (أبوظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٤م) ص ٤٣٠.
٤١. مجد الدين بن محمد: وفي شأنه ورد أنه فقيه من بني مطير، وهو خَيْر حسن السيرة في منصبه. انظر: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٣٠.
٤٢. عبد الله بن عيسى: هو عبد الله بن محمد بن أحمد بن حسن الشافعي، أحد أشهر علماء الشحر، ولد فيها وتلقى تعليمه بها، وتقلد العديد من الوظائف، كما اشتهر بالأخلاق الفاضلة، وتوفي في الشحر، ودفن بتربة الشيخ فضل بن عبد الله فضل. انظر: الشلي: السناء الباهر، ص ٥٣-٥٦.
٤٣. المصدر نفسه، ص ٥٣، ٥٥.
٤٤. العيدروس، عبد القادر بن شيخ (ت ١٠٣٨هـ / ١٦٢٧م): النور السافر عن أخبار القرن العاشر الهجري، د. ط (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ص ٧٨؛ الشلي: السناء الباهر، ص ٥٥.
٤٥. انظر: ص ٥٥.
٤٦. العيدروس: النور السافر، ص ٧٨.
٤٧. عبد الله بن جعفر الكثيري: هو عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن علي بن عمر، اشتهر بالعدل والفضل، وعرف عنه اهتمامه بأفعال الخير، وإقامة الشرع، خلف عمه في حزموت سنة ٨٩٤هـ / ١٤٨٨م، واختلف مع والي هينين، غير أنه لم تطل مدته، حتى توفي سنة ٩١٠هـ / ١٤٠٥م. للمزيد انظر: الكثيري: آل كثير، ص ٦٨، ٦٩.
٤٨. العيدروس: النور السافر، ص ٧٨؛ الشلي: السناء الباهر، ص ٥٥.

٤٩. عبد الله بأسرومي الشحري: ولد بالشحر، وتلقى تعليمه الأول بها، ثم ارتحل في طلب العلم، وهو من أشهر علمائها. انظر: الشلي: السنة الباهر، ص ٣٢٠، ٣٢١؛ وفي شأن وفاته ورد أنه خرج لأداء فريضة الحج، وتوفي في مكة، ودفن بالمعلاة سنة ٩٤٣هـ / ١٥٢٦م. انظر: بافقيه: تاريخ الشحر، ص ٢٣٧.

٥٠. العيدروس: النور السافر، ص ٢٨١؛ الشلي: السنة الباهر، ص ٣٢٠، ٣٢١؛ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل: ولد في تريم، وبها تلقى تعليمه الأول، فحفظ القرآن الكريم، إلى جانب العديد من المتون في الفقه والعربية، واعتنى بعلمي الفقه والحديث، كما اشتغل بعلم التجويد، ثم ارتحل في طلب العلم إلى العديد من الأماكن، منها اليمن، وعدن، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وأخذ عن أبرز علمائها، توفي في الشحر. للمزيد انظر: الشلي: السنة الباهر، ص ١١٣-١١٥.

٥١. العيدروس: النور السافر، ص ٢٨١؛ ابن عماد، عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق وتعليق: محمود أرناؤوط، أشرف على تحقيقه وأخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ج ١٠، ط ١ (بيروت: دار ابن كثير، د.ت) ص ٣٥٨، ٣٥٧. ٥٢. الشلي: السنة الباهر، ص ٣٢١.

٥٣. محمد بن عمر بحرق: من مدينة سيؤون، وهو من أصل حميري. انظر: حمدان: الشحر عبر التاريخ، ص ١٩٤؛ ولد سنة ٨٦٩هـ / ١٤٦٤م، وارتحل في طلب العلم للعديد من المدن مثل عدن، وزبيد، ومن شيوخه: الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، ومحمد بن أبي بكر الصايغ، ومحمد بن عبد اللطيف الشرجي، وله العديد من المؤلفات في شتى العلوم، قضى آخر حياته في الهند، وتوفي بها سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م. انظر: باجمال، محمد بن عبد الرحمن سراج الدين (ت ١٠١٩هـ / ١٦١٠م): الدر الفاخر في أعيان القرن العاشر، تحقيق: محمد يسلم عبد النور، د.ط (تريم: دار تريم للدراسات، ٢٠٠٨م) ص ١٥٢، ١٥٣.

٥٤. الموسوعة اليمنية، ج ١، ص ٤٨٠.

٥٥. بحرق، محمد بن عمر (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م): الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة، ط ٢ (بيروت-دمشق: دار الحاوي-دار السنايل، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) ص ٨.

٥٦. الموسوعة اليمنية ، مج ١، ص ٤٨٠.
٥٧. فروخ، عمر: تاريخ الأدب العربي، ج ٣، ط ١ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩م) ص ٩٣٣، ٩٣٢.
٥٨. العيدروس: النور السافر، ص ٣٧٩، ٣٧٨؛ الشلي: السناء الباهر، ص ٤٧٢، ٤٧٠.
٥٩. سلطان الشحر آنذاك بدر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله الملقب بأبي طويرق. انظر: بامخرمة، علي بن سالم بن محمد: أعلام في أسرة آل بامخرمة، ط ١ (المكلا: دار حضرموت، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) ص ٧٠.
٦٠. الشلي: السناء الباهر، ص ٤٧٢.
٦١. أحمد بن عبد الله بالرعية: كان ممن أسر في معركة مع البرتغاليون في مدينة الشحر في سنة ٩٢٩هـ / ١٥٢٢م، واستشهد فيها. انظر: باسنجلة: العقد الثمين، ص ٤٠، ٤١.
٦٢. الشلي: السناء الباهر، ص ٤٧٢.
٦٣. السقاف، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ١٣٥٧هـ / ١٩٥٥م): إدام القوات في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق: محمد باذيب، عني به تاريخياً: محمد أبو بكر عبد الله باذيب، عني به أدبياً: محمد مصطفى الخطيب، ط ١ (بيروت: دار المنهاج، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م) ص ٢٠١؛ عبد الله بن عبد الرحمن باكثير: اشتهر ببراعته في العلوم الدقيقة المنطوقة والمفهومة، واشتهر بأنه كثير الاحتراز عن أموال السلاطين، وكثير الوعظ لهم، كما عُرف عنه كثرة الخوف، توفي في حوالي سنة ٩٢٠هـ / ١٥١٤م. انظر: باكثير: البنان المشير، ص ٣٥، ٣٤.
٦٤. المرجع نفسه، ص ٣٤.
٦٥. سالم بن محمد بامعبيد: من فقهاء الشحر، ممن عاش في القرن التاسع، وأوائل القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، تقلد بعض المناصب الإدارية في الشحر، وتوفي بها سنة ٩٧٠هـ / ١٥٦٢م. انظر: حمدان: الشحر عبر التاريخ، ص ١٣٠؛ باوزير، سعيد بن عوض (ت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م): الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ط ٢ (حضرموت: مكتبة الصالحية-مكتبة تريم، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م) ص ١٨٥.
٦٦. عمر بن أبي طويح الدوعني: من فقهاء الشحر، ممن عاش في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، تقلد بعض المناصب الإدارية في الشحر، وتوفي بعد ٩٧٠هـ / ١٥٦٢م. انظر: باسنجلة: العقد الثمين، ص

٦٧. المصدر نفسه، ص ١١٤؛ العلوي، عبد الله بن محمد (ت ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م) :
نشر النفحات المسكية في أخبار الشحر المحمية، دراسة وتحقيق: محمد يسلم
عبد النور، ج ٢، ط ١ (ترميم: دار تريم للدراسات والبحث، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م)
ص ٤٩٨.

٦٨. عبود بن سليمان بن تايه الشحري: عاش في النصف الأول من القرن
التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، وهو فقيه وعالم، ومسكنه بحارة
بالحاج جنوب المقبرة مجاورا لمساكن آل حمدة، وتوفي بسجن الرملية. انظر:
حمدان: الشحر عبر التاريخ، ص ١٨٧.

٦٩. المرجع نفسه، ص ١٨٧؛ وحدث في عهد الأمير محمد بن سعيد بادجانة،
أن اختلف معه الفقيه عبود سليمان بن تايه الشحري، حول رغبته في
غزو عدن سنة (٨٦١هـ / ١٤٥٦م)، إذ كان يرى ضرورة تسخير طاقاته المادية
والبشرية لتأمين الشحر من الهجمات التي تتعرض لها من الشمال،
وأن يتبع سياسة سلمية مع الطاهريين تفاديا لشهرهم. انظر: بامطرف:
الشهداء السبعة، ص ٢٧.

٧٠. المنيف، عبد المحسن بن محمد: أحكام الإمامة والإمام في الصلاة، ط ١ (د.م:
د.ن، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) ص ٦٢

٧١. المرجع نفسه، ص ٦٢.

٧٢. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م): مقدمة ابن
خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ج ١، ط ١ (دمشق: دار العرب،
١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) ص ٤٠١.

٧٣. الأهجري، عبد الغني علي عائض: الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها
في عصر بني رسول، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات العليا
التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى،
١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ص ٣٧٨.

٧٤. باسنجلة: العقد الثمين، ص ٦٠.

٧٥. بافقيه: تاريخ الشحر، ص ٣٠٢.

٧٦. عبد الله بن عقيل بافضل: ورد أنه وصل الشحر من حضرموت سنة
٩٧١هـ / ١٥٦٣م، وتقلد بعض الأعمال الإدارية فترة إقامته في الشحر، ثم

- غادر الشحر سنة ٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م، ورافقه السيد الشريف أحمد بن الحسين البيض علوي، والفقيه داؤد الشحيطي، ثم عاد سنة ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م، وفي ذلك ورد أنه خرج وعلي بن علي بايزيد كل إلى بلده للخريف، وعادا في الزمان ذاته. انظر: باسنجلة: العقد الثمين، ص ١٣٣، ١٢٠، ١١٩، ١١٦، ١١٥.
٧٧. سعيد بالرعية: هو فقيه، وشيخ صالح من الشحر، عاش في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وتقلد العديد من الأعمال في الشحر، وتوفي سنة ٩٧٢هـ/ ١٥٦٤م. انظر: بازيب، محمد بن أبي بكر بن عبد الله: جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي، ج ١، ط ١ (الأردن: دار الفتح، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م) ص ٥٥٨.
٧٨. باسنجلة: العقد الثمين، ص ١١٦.
٧٩. الناظر يقصد به النظر أي مرأى العين، لنظره في أمور ما ينظر فيها، كما تعني النظر المقصود به الفكر، بمعنى أنه يفكر في المصلحة العائدة من ذلك، وهي من الوظائف المالية. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٦٥.
٨٠. باسنجلة: العقد الثمين، ص ١٣٣، ١٠٤، ٩١.
٨١. بافقيه: تاريخ الشحر، ص ٣٧٥.
٨٢. باسنجلة: العقد الثمين، ص ١٣٣، ١٠٤، ٩١.
٨٣. المصدر نفسه، ص ١٠٤؛ علي بن علي بايزيد: عرف بالعلامة الفقيه، ولد في دوعن، وعاش مستقيماً، واشتغل بتحصيل العلم في صباه، وحفظ الإرشاد وغيره من المتون، وتفقه على العلامة عثمان بن محمد العمودي بتعز، وصحب الشيخ العارف بالله معروف بن عبدالله باجمال ولبس الخرقة منه، وصنف العديد من المؤلفات. انظر: الشلي: السناء الباهر، ص ٥١١، ٥١٠.
٨٤. القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤، ص ٣٩.
٨٥. الطوسي، محمد بن الحسن: تجريد المنطق، ط ١ (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٨٨/ ١٤٠٨هـ) ص ٦٩.
٨٦. محفوظ، علي: فن الخطابة وإعداد الخطيب، د.ط (د.م: د.ن، د.ت) ص ١٥.
٨٧. القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٦٣.
٨٨. الطوسي: تجريد المنطق، ص ٧٢.

٨٩. محفوظ: فن الخطابة، ص ٤٤، ٤٢، ٤١.
٩٠. حمدان: الشجر عبر التاريخ، ص ١٣٠.
٩١. أحمد بن محمد السبتي: من فقهاء الشجر وخطبائها، وهو من بلدة الحامي، توفي في الشجر سنة ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م. انظر: حمدان: الشجر عبر التاريخ، ص ١٣٠.
٩٢. محمد بن عبدالله بن جعفر الكثيري: تولى الحكم بعد والده سنة ٩١٠هـ / ١٤٠٥م، وحدث في عهده معركة بينه وبين والي تريم سنة ٨٩٥هـ / ١٤٨٩م، وقاتل العابثين بأمن البلاد، وإعجابه بشخص أخيه بدر بن عبد الله؛ تنازل له عن الحكم، ولم يدم الوفاق طويلاً، حتى خرج بقوة إلى الشجر لحصارها وانتزاعها من أخيه، غير أنه فشل، وانتهى الأمر بينهما إلى تقسيم مناطق الحكم، ونتيجة لكبر سنه اكتفى بولاية الشجر، تابعا لأخيه إلى أن توفي سنة ٩٢٧هـ / ١٥٢٠م. انظر: الكثيري: آل كثير، ص ٧٤-٧١.
٩٣. باسنجلة: العقد الثمين، ص ٣٩؛ بافقيه: تاريخ الشجر، ص ١٥٤.
٩٤. حمدان: الشجر عبر التاريخ، ص ١٣٠.
٩٥. الشلي: السنة الباهر، ص ٢٠٠، ٢٠١.
٩٦. بامطرف: الشهداء السبعة، ص ٧٠.
٩٧. باسنجلة: العقد الثمين، ص ١١٢؛ عمر بن محمد الخطيب السبتي: من فقهاء الشجر، وممن عاش في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وعرف عنه الورع والزهد، وتوفي بالشجر سنة ٩٦٨هـ / ١٥٦٠م. انظر: المصدر نفسه، ص ١١٢.
٩٨. السقاف: تاريخ الشعراء، ج ١، ص ١٥٧، ١٥٩.
٩٩. باذيب: جهود فقهاء حضرموت، ج ١، ص ٥٥٨.
١٠٠. علوي بن عبد الله بن محمد باحسن: لأعلم له تاريخ وفاته، غير أنه عاش في القرن التاسع الهجري / السادس عشر الميلادي، في زمن السلطان علي بن بدر الكثيري. انظر: حمدان: الشجر عبر التاريخ، ص ١٣٠.
١٠١. عبد الرحمن بن علوي بن عبد الله: من فقهاء الشجر، وممن عاش في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، تولى خطابة جامع الشجر بعد والده علوي بن عبدالله باحسن، ولا يُعلم له تاريخ وفاة.

- انظر: المرجع نفسه، ص ١٣٠.
١٠٢. محمد بن سالم بامعبيد: من فقهاء الشحر ممن عاش في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وهو ابن القاضي سالم بن محمد بامعبيد باني مسجد بقشة، وكانت وفاته سنة ٩٧٠هـ / ١٥٦٢م، ودفن بغيل باوزير. انظر: المرجع نفسه، ص ١٣٠.
١٠٣. سورة المجادلة: آية ١١.
١٠٤. سورة الزمر: آية ٩.
١٠٥. الترمذي، محمد بن عيسى: الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، مج ٤، ط ١ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦) ص ٣٨٧.
١٠٦. العيدروس: النور السافر، ص ٧٧.
١٠٧. المصدر نفسه، ص ٧٧؛ فييح، عاشور بن عبود بن سالم: الحياة العلمية في عهد الدولة الطاهرية (٨٥٨ - ٩٤٥هـ / ١٤٥٤ - ١٥٣٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ٩١.
١٠٨. العيدروس: النور السافر، ص ٧٧.
١٠٩. الشلي: السناء الباهر، ص ٥٤.
١١٠. العيدروس: النور السافر، ص ٧٧.
١١١. الشلي: السناء الباهر، ص ٣٣٠.
١١٢. باذيب: جهود فقهاء حضرموت، ج ١، ص ٥٥٨.
١١٣. تريم: تقع هذه المدينة في نهاية وادي حضرموت، وهي ذات تاريخ قديم، عرفت بهذا الاسم نسبة لتريم بن حضرموت بن سبأ الأصغر، وهي ذات شهره علمية وتاريخية. للمزيد انظر: المحففي: معجم البلدان، ج ١، ص ٢٢٨.
١١٤. ابن عماد: شذرات الذهب، ج ١٠، ص ١٢٦، ١٢٥؛ الشلي: السناء الباهر، ص ١١٣، ١١٥.
١١٥. الشلي: السناء الباهر، ص ١١٥؛ بافضل: صلة الأهل، ص ١٤٢، ١٤٥، ١٤٤.
١١٦. شنبيل: تاريخ شنبيل، ص ٢٨٤، ٢٨٥.
١١٧. العيدروس: النور السافر، ص ١٤٦.
١١٨. المصدر نفسه، ص ١٤٦.
١١٩. المصدر نفسه، ص ١٤٦؛ الشلي: السناء الباهر، ص ٢١٠، ٢٠٩، ١١٤.

١٢٠. ابن عماد: شذرات الذهب، ج ١٠، ص ٢٢٥؛ بافضل: صلة الأهل، ص ١٦٨، ١٦٩.
١٢١. العيدروس: النور السافر، ص ١٩٣.
١٢٢. باجمال: الدر الفاخر، ص ٦٢، ٦٣؛ الشلي: السناء الباهر، ص ٣٣٠، ٤٩٩؛
بافضل: صلة الأهل، ص ٢٠٦، ٢١٨.
١٢٣. حسين باهراوة: ينتمي لعائلة باهراوة التي اشتهرت في القرن السابع الهجري بالشعر، وهو عالم بالفقه والعلوم الشرعية، له مسجد مشهور في الشحر يعرف بباقريين. انظر: حمدان: الشحر عبر التاريخ، ص ١٨٣، ١٨٤.
١٢٤. المرجع نفسه، ص ١٨٣، ١٨٤.
١٢٥. المدرسة البدرية: اشتهرت بأسماء عدة، منها السلطانية، ومن أسماؤها أيضا مسجد المدرسة. انظر: السقاف: إدام القوت، ص ٢١٢؛ أبو بكر، محمد بن حسين بن محمد: مساجد مدينة الشحر حتى القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ١٤٣٤هـ-١٤٣٥/٢٠١٣-٢٠١٤م، ص ١٤٢.
١٢٦. السقاف: إدام القوت، ص ٢١٢.
١٢٧. أبو بكر: مساجد مدينة الشحر، ص ١٤٢.
١٢٨. بافقيه: تاريخ الشحر، ص ٣٣٢، ٣٣١.
١٢٩. باسنجلة: العقد الثمين، ص ٩٧.
١٣٠. بافقيه: تاريخ الشحر، ص ٣٣٢؛ حسن باكثير: هو حسن بن عبد الله باكثير الكندي، من أبرز العلماء في مكة، نبغ في علوم عدة كالأدب، والنحو، والحساب، والحديث، ومن تلامذته ولديه الشيخ علي، وعبد المعطي، ويرجح أن وفاته كانت بمكة، في سنة غير معلومة. انظر: باكثير: البنان المشير، ص ٣٢، ٣١.
١٣١. العيدروس: النور السافر، ص ٣٣٧؛ بافقيه: تاريخ الشحر، ص ٣٤٠.
١٣٢. الشلي، محمد بن أبي بكر بن أحمد: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي، ط ١ (صنعاء: مكتبة الإرشاد- مكتبة تريم، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ص ١٥.
١٣٣. الشلي: السناء الباهر، ص ٥١١، ٥١٠.
١٣٤. السقاف: إدام القوت، ص ٢١٢.
١٣٥. الشلي: السناء الباهر، ص ٥١٠.

١٣٦. المصدر نفسه، ص ٥١١، ٥١٠.
١٣٧. عبدالله بن محمد باسحلة: من أشهر علماء الشحر، عاش في عهد السلطان بدر أبي طويرق، ودرس بالشحر، وكانت وفاته فيها سنة ٩٨٦هـ/١٥٧٨م. انظر: حمدان: الشحر عبر التاريخ، ص ١٩٠.
١٣٨. السقاف: إدام القوت، ص ٢١٣، ٢١٢.
١٣٩. محمد بن عبد الرحيم باجابر: ولد سنة ٩٣٦هـ/١٥٢٩م، من مدينة بروم، وارتحل إلى مكة المكرمة، واجتمع بالشيخ عبد القادر الفاكهي سنة ٩٧٠هـ/١٥٦٢م، وتوفي سنة ١٠٠٦هـ/١٥٩٧م. انظر: بافقيه: تاريخ الشحر، ص ٤١١، ١٩٥.
١٤٠. بروم: هو ميناء صغير، يقع غرب مدينة المكلا، وفي القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي كانت زاخرة برجال العلم والأدب، وإليها ينتسب آل بروم. للمزيد انظر: المحقفي: معجم البلدان، ج ١، ص ١٦٣، ١٦٢.
١٤١. العيدروس: النور السافر، ص ٤٦٨؛ بافقيه: تاريخ الشحر، ص ٤١٤؛ السقاف: إدام القوت، ص ٢١٢.
١٤٢. تعز: مدينة كبيرة تبعد عن صنعاء مسافة ٢٤٥ كم جنوباً، كانت تعرف قديماً باسم: ذي عدينة، ثم اشتهرت بتعز، نسبة إلى قلعة بها عرفت بتعز، شهدت ازدهاراً علمياً وأدبياً في عهد الدولة الرسولية، وتمثل تعز حديثاً عاصمة لمحافظة تعرف بمحافظة تعز، وتشمل وحدات إدارية منها: المخا، وذباب، الوازعية، حيفان. انظر: المحقفي: معجم البلدان، ج ١، ص ٢٣٢، ٢٣١.
١٤٣. زبيد: هي مدينة مشهورة في اليمن، عرفت بالحبيب، ثم نسبت إلى الوادي الواقعة فيه، والمعروف بزبيد، وإليها ينتسب بعض العلماء، منهم أبو قرّة موسى بن طارق الزبيدي. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، مج ٣، د. ط (بيروت: دار صادر، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ص ١٣١.
١٤٤. الشلي: السناء الباهر، ص ٤٧٢، ٤٧٠.
١٤٥. المصدر نفسه، ص ٤٧٣، ٤٧٢.
١٤٦. المدرسة المنصورية: من مدارس عدن، ينسب بناؤها للملك المنصور عمر بن علي بن رسول، درس بها أصحاب المذهبين الشافعي والحنفي، كما

أوقفت لها أوقاف كثيرة، ومن أشهر من درس بها الفقيه البارع شمس الدين البيلقاني، وأحمد بن علي بن أحمد الحرازي. للمزيد انظر: الأكوع، إسماعيل علي: المدارس الإسلامية في اليمن، د.ط (صنعاء: دار الكتب، ١٩٨٦م) ص ٥١-٥٣.

١٤٧. المدرسة الظاهرية: من مدارس عدن، ينسب بناؤها للسلطان الملك الظاهر يحيى ابن الملك الأشرف إسماعيل. انظر: المرجع نفسه، ص ٢٢٨.

١٤٨. الشلي: السناء الباهر، ص ٤٧٢.

١٤٩. المدرسة الفرحاتية: لم تجد الباحثة ذكراً لهذه المدرسة في المصادر المتاحة.

١٥٠. الشلي: السناء الباهر، ص ٤٧٣.

١٥١. المصدر نفسه، ص ٤٧٢.

١٥٢. بافقيه: تاريخ الشحر، ص ٣٧١.

١٥٣. بافضل: صلة الأهل، ص ٢١٥، ٢١٤.

١٥٤. علي بن عبد الله بالحاج بافضل: ورد في شأنه أنه كان عبداً صالحاً عالماً متقناً في جميع العلوم، وأنه درّس في الحديث النبوي. انظر: المرجع نفسه، ص ٢٠٥.

١٥٥. المرجع نفسه، ص ٢٠٥.

١٥٦. عوض بن سالم باهراوة: من علماء الشحر في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، وتوفي سنة ٨٨٣هـ / ١٤٧٨م. انظر: شنبيل: تاريخ شنبيل، ص ٢٤٩؛ باحنان: جواهر تاريخ الأحقاف، ص ٤٦٥.

١٥٧. الشلي: السناء الباهر، ص ٨٦.

١٥٨. عبد الله باهراوة: من فقهاء الشحر في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، ورد ذكره في إجازة كتبها الفقيه محمد بن أحمد باجر فيل المتوفي سنة ٩٠٣هـ / ١٤٩٧م، للفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بافضل المتوفي سنة ٩١٨هـ / ١٥١٢م، وذكر فيها أن الشيخ عبد الله بن أحمد باهراوة من جملة شيوخه، وتوفي سنة ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م. انظر: باذيب: جهود فقهاء حضرموت، ج ١، ص ٤١٣، ٤١١.

١٥٩. الشلي، محمد بن أبي بكر بن أحمد (ت ١٠٩٣هـ / ١٦٨٢م): المشروع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي، ج ٢، ط ١ (د.م: المطبعة العامرة الشرفية، ١٣١٩هـ)، ص ١٥٣، ١٥٢؛ عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن

السقاف: هو عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف، الشهير بالعيدروس، ولد في سنة ٨١١هـ / ١٤٠٨م، ودرس على يد جماعة من الفقهاء، منهم العالم إبراهيم باهرمز، والشيخ عبد الله باغشير، وتفقه أيضاً على جانب جمع من علماء حضرموت، واليمن، والحجاز، كان مهتماً بالتنبيه والخلاصة والمنهاج، فتناولها بالبحث، والتحقيق، والمراجعة، والتدقيق، كما درس الصوفية، والعلوم العربية، توفي سنة ٨٦٥هـ / ١٤٦٠م، ودفن في مقبرة زنبيل. انظر: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٥٢، ١٦٥، ١٥٣.

١٦٠. باكثير: البيان المشير، ص ٣٤.

١٦١. شيخ بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن السقاف: ولد في تريم، وبها نشأ، وصحب الفقيه أحمد بافضل، وارتحل إلى الشحر واستوطنها وبها توفي. انظر: الشلي: المشرع الروي، ج ٢، ص ١١٥.

١٦٢. المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٥.

١٦٣. عبد الله بن محمد باجمال: هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد باجمال، اجتهد في تحصيل العلوم الشرعية، من أشهر فقهاء عصره مثل: الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل، وابنه الشهيد أحمد، والقاضي عبد الله بن عيسى وغيرهم، كما جمع فتواهم، وخط مصاحف كثيرة، واقتنى العديد من الكتب، وكانت شفاعته مقبولة عند السلطان عبد الله جعفر الكثيري. للمزيد انظر: الشلي: السناء الباهر، ص ٣٣٠.

١٦٤. المصدر نفسه، ص ٣٢١، ٤٧١.

١٦٥. باجمال: الدر الفاخر، ص ٦٢، ٦٣؛ عبد الرحمن بن عبد الله باجمال: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عمر باجمال، عرف باجتهاده في طلب العلم، فتعلم على يد جملة من فقهاء عصره، كخاله الفقيه أحمد بن عبد الرحمن باجمال، كما طلب العلم في حضرموت والحرمين، وأقام في مكة نحو ثلاث سنوات، ومن مشايخه في بلاد الحرمين الشيخ أبو الحسن البكري، والعالم محمد بن عراق. انظر: الشلي: السناء الباهر، ص ٤٦٤.

١٦٦. العيدروس: النور السافر، ص ٢٨١.

١٦٧. بافضل: صلة الأهل، ص ١٣٤.

١٦٨. بامخرمة، عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م): تاريخ ثغر عدن، اعتنى به: علي حسن علي الحلبي، ط ٢ (عمان: دار

عمار، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) ص ١٤٨؛ عبد الله بن علي أبي حاتم: من فقهاء الشحر في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، اشتغل في التدريس، وهو من طبقة الفقيه محمد بن سعيد بن علي بن محمد بن كبن (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م). انظر: بامخرمة: قلادة النحر، مج ٣، ص ٣٥٦٩، ٣٥٦٨.

١٦٩. شيخ بن عقيل السقاف: كانت وفاته بالشحر ودفن بها، ومن تلامذته أحمد بن عبد الله بافضل. انظر: بافضل: صلة الأهل، ص ٢٠٦.

١٧٠. المرجع نفسه، ص ٢٠٦؛ يس ابن الفقيه عبد الله بافضل: هو فقيه ناسك عابد، تعلم على يد جمع من علماء الشحر، ومن أساتذته الإمام عبد الرحمن علي بن أبي بكر علوي. انظر: المرجع نفسه، ص ٢٠٦.

١٧١. العيدروس: النور السافر، ص ٣٨٠؛ الشلي: السناء الباهر، ص ٤٧٤؛ بازيب: جهود فقهاء حضرموت، ج ١، ص ٤٦٣، ٥١٦.

١٧٢. سيؤون: تعد من أكبر مدن وادي حضرموت، وهي مدينة قديمة البناء، تضم العديد من القصور والقباب والمساجد، ومن القبائل التي سكنتها كندة، ثم نهد، وفي القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، سكنها آل كثير. انظر: المحقفي: معجم البلدان، ج ١، ص ٨٣١.

١٧٣. الشلي: السناء الباهر، ص ٢٠٩، ٢١١؛ الحبشي: عبد الله بن محمد: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، د. ط (أبو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٤م) ص ٦٠، ٣٠، ٩٩، ١٣٩، ٣٣٦، ٢٣٣، ٣١٥؛ غالب، محمد بن لطف: «شرح المنظومة في الطب»، مجلة الإكليل، ع ٣٥-٣٦ (صنعاء: وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠١٠م) ص ٢٠٩.

١٧٤. العيدروس: النور السافر، ص ١٤٦، ١٤٥؛ الشلي: السناء الباهر، ص ١١٥، ١١٣؛ الحبشي: مصادر الفكر، ص ٣٣٦، ٣٣٥.

١٧٥. دوعن: يمثل الوادي الرئيس في حضرموت، ومن أعرقها، تتوسطه غابات من النخيل، وحقول القمح، والذرة، كما يشتمل على بلدان عدة منها مطروح، وخديش، وبضة. للمزيد انظر: المحقفي: معجم البلدان، ج ١، ص ٦٣١، ٦٣٢.

١٧٦. الدوعني، علي بن علي بايزيد: الفتاوى الشحرية، تحقيق: أكرم مبارك عصبان، ط ١ (حضرموت: دار حضرموت، ٢٠١٠م) ص ٢٤؛ باسنجلة: العقد الثمين، ص ١٤١؛ بافقيه: تاريخ الشحر، ص ٣٨٧، ٤٥٥؛ الحبشي: مصادر

الفكر، ص ٢٣٩.

١٧٧. الشلي: السناء الباهر، ص ٥٣-٥٥.

١٧٨. عثمان الناسخ: ورد في شأنه أنه كان ملازماً للشيخ عبد الوهاب اليافعي، وبعد وفاته تزوج من زوجته عبد الوهاب اليافعي، واشتغل بالتجارة، وضعف عقله في آخر حياته. انظر: الفاسي، محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد سيد، ج ٦، د.ط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) ص ٥٧.

١٧٩. المصدر نفسه، ج ٦، ص ٥٧.

١٨٠. الفقيه عبد الله بافلاح: ولد بالشحر سنة ٩٥٥هـ / ١٥٤٨م، اشتهر بقوة علمية، وحياء صوفية، وسمعة أدبية. للمزيد انظر: باذيب، محمد بن أبي بكر بن عبد الله: إسهامات علماء حضرموت في نشر الإسلام وعلومه في الهند، ط ١ (الأردن: دار الفتح للدراسات والنشر، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م) ص ١٠٦، ١٠٥؛ وهاجر إلى حيدر آباد، وتوفي بها. للمزيد انظر: بامطرف، محمد بن عبد القادر: الجامع جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، ط ٧ (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م) ص ٣٢٨.

١٨١. باذيب: إسهامات فقهاء حضرموت، ص ٤٢٩.

١٨٢. النجدي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم: حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع، مج ٧، ط ١ (د.م. دن، ١٤٠٠هـ) هامش (١)، ص ٥٠٧؛ نكري، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد: دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تعريب: حسن هاني فحص، ج ١، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) ص ٩٩.

١٨٣. المرجع نفسه، ج ١، ص ٩٩.

١٨٤. المرجع نفسه، ج ٣، ص ١٢.

١٨٥. المرجع نفسه، ج ٤، ص ١٠٠.

١٨٦. مقدمة ابن خلدون، ج ١، ص ٤٠١.

١٨٧. باسنجلة: العقد الثمين، ص ٣٥.

١٨٨. الشلي: السناء الباهر، ص ٥١٠.

١٨٩. المصدر نفسه، ص ١١٣، ١١٤.

١٩٠. العيدروس: النور السافر، ص ١٤٦؛ العلوي: نشر النفحات، ج ٢، ص

١٩١. باجمال: الدر الفاخر، ص ١٤٦؛ ابن عماد: شذرات الذهب، ج ١٠، ص ٢٢٥؛ بافضل: صلة الأهل، ص ١٦٩.
١٩٢. باجمال: الدر الفاخر، ص ١٦٢؛ بامخرمة: أعلام، ص ٧٠.
١٩٣. العيدروس: النور السافر، ص ٣٧٩؛ بافقيه: تاريخ الشجر، ص ٣٧١.
١٩٤. آشي: منطقة واقعة في أقصى بقاع جزيرة سومطرا في الشمال. انظر: بافقيه: تاريخ الشجر، هامش (١)، ص ٣٧٥.
١٩٥. الشلي: السنة الباهر، ص ٤٧٢.
١٩٦. عبد الرحمن بن زياد: هو عبد الرحمن بن عبد الكريم المقصري، ولد في زبيد، وبها تلقى تعليمه الأول، ومن شيوخه: أحمد بن عمر المزجد، والعلامة أبو العباس الطنبداوي، اشتغل بالإفتاء والتدريس، وله العديد من المؤلفات، منها: كتاب في أحكام التقليد، وفتاوى مجموعة ومفيدة، توفي سنة ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م. انظر: المصدر نفسه، ص ٥٠٤-٥٠٦.
١٩٧. المصدر نفسه، ص ٤٧٢.
١٩٨. المصدر نفسه، ص ٤٧٢.
١٩٩. أحمد بن عثمان العمودي: هو الفقيه أحمد ابن الفقيه عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن محمد ابن الشيخ سعيد بن عيسى بن أحمد الشهير بالعمودي، من أشهر العلماء في تعز، وهو من أهل الفتيا والتدريس، حفظ الإرشاد في الفقه، كما اشتهر بإجابته على الفتاوى من البلدان البعيدة، توفي في تعز سنة (٩٦٥هـ / ١٥٥٧م). انظر: العيدروس: النور السافر، ص ٣٥٠.
٢٠٠. الشلي: السنة الباهر، ص ٤٧٢.
٢٠١. أحمد بن عمر الحكيم: لقب بالعالم العلامة، والشيخ الشهير، كانت وفاته في عدن سنة ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م، وقبره موجود في قبة الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس. انظر: بافقيه: تاريخ الشجر، ص ٤٢٠.
٢٠٢. الشلي: السنة الباهر، ص ٤٧٢؛ بامخرمة: أعلام، ص ٦٩.
٢٠٣. باسنجلة: العقد الثمين، ص ٨؛ الشلي: السنة الباهر، ص ١١٥، ٤٧٤، ٥١١؛ بافقيه: تاريخ الشجر، ص ٣٨٧؛ باذيب: جهود فقهاء حضرموت، ج ١، ص ٤٦٣، ٥١٦، ٥١٢، ٤٦٦.

٢٠٤. (٢٠٤) الشلي: السناء الباهر، ص ١١٥؛ باذيب: جهود فقهاء
حضر موت، ج ١، ص ٤٥٨.
٢٠٥. العيدروس: النور السافر، ص ١٤٦، ١٤٥، ١٩٣؛ الشلي: السناء الباهر،
ص ٥١٠، ١١٤، ١١٣.
٢٠٦. الشلي: السناء الباهر، ص ٤٧١-٤٧٣.
٢٠٧. بافضل: صلة الأهل، ص ١٤٢، ١٤٤.
٢٠٨. العيدروس: النور السافر، ص ٧٧.
٢٠٩. الشلي: السناء الباهر، ص ٥٤.
٢١٠. بافضل: صلة الأهل، ص ١٤٤.
٢١١. باجمال: الدر الفاخر، ص ٧٨، ٧٦.
٢١٢. العيدروس: النور السافر، ص ١٩٣.
٢١٣. أبو بكر بن محمد بن الطيب مولى عديد: هو أبو بكر بن محمد بن
الطيب بن عبد الرحمن بن محمد مولى عديد، من فقهاء الشحر وشيوخ
الصوفية بها، توفي بالشحر سنة ١٠١١هـ/ ١٦٠٢م. انظر: الشلي: المشرع
الرووي، ج ٢، ص ٤٤.
٢١٤. أحمد بن عبد الرحمن بن حسين ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم: ولد
في تريم، ونشأ بها، اعتنى بعلم التجويد، والفقه والتصوف، رحل إلى اليمن
والحجاز، واستقر بالشحر إلى وفاته. انظر: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦١، ٦٢.
٢١٥. زين بن عبد الرحمن فقيه بن محمد مولى عديد: ولد في تريم، وبها
نشأ، وارتحل إلى دوعن، ثم الشحر وأخذ عن علمائها، واستقر بها إلى وفاته.
انظر: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٩٩.
٢١٦. سورة البقرة: آية ٢٧٤.
٢١٧. سورة الحديد: آية ١١.
٢١٨. العيدروس: النور السافر، ص ١٤٦، ١٤٥؛ ابن عماد: شذرات الذهب،
ج ١٠، ص ١٢٦، ١٢٥.
٢١٩. العيدروس: النور السافر، ص ١٩٣.
٢٢٠. عبد الله بن أبي بكر السقاف: ولد في مدينة تريم، جمع بين الفقه و
الحديث، وبرع في الأدب، حفظ القرآن، والحاوي الصغير، وألفية ابن مالك،
درس في تريم على يد والده، ثم ارتحل إلى عدن وغيرها، وفي عدن تلقى العلم
على يد محمد بن أحمد بافضل، والعلامة عبد الله بن أحمد بامخرمة،
ومحمد بن أحمد باجر فيل، وتوفي في الحمراء. انظر: الشلي: السناء الباهر،
ص ٩٩، ١٠٠.
٢٢١. مسجد العيدروس الكبير: وهو مسجد صغير يقع على مريد واحد، وشهد
تجديدات منها: توسعة رواقه من الجانب البحري، واستبدال قبابه القديمة

بجريد من النخل، وهو مقام على أسطوانتين فقط، ويعد من المساجد الماثورة.
انظر: العلوي: نشر النفحات، ج ٢، ص ٤١٩.

٢٢٢. المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٢٥؛ أبو بكر: مساجد مدينة الشحر، ص ١٣٩.

٢٢٣. المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٨٨.

٢٢٤. أبو بكر: مساجد مدينة الشحر، ص ١٤٠؛ الشيخ ابن عتيق: هو بدر الدين علي بن عبد الله بن عتيق السعدي، المتوفي فيها سنة (٩٣٤هـ/١٥٢٧م)، ودفن بتربة الفقيه عبد الله بالحاج بافضل. انظر: العلوي: نشر النفحات، ج ٢، ص ٤٨٨.

٢٢٥. بامطرف: الشهداء السبعة، هامش (٣٩)، ص ٩٦، ٩٧.

٢٢٦. الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن مزروع الشبامي: ورد في شأنه أن وفاته كانت سنة ٩١٣هـ / ١٥٠٧م. انظر: بافقيه: تاريخ الشحر، ص ٨٢؛ وهو عالم علامة وفقيه صالح، وله فتاوى مشهورة. باوزير: الفكر والثقافة، ص ١٨٢.

٢٢٧. مسجد ابن مزروع: لم تجد الباحثة معلومات دقيقة حول هذا المسجد، باستثناء كونه واقعاً في حارة القرية، وأنه من المساجد المندثرة اليوم. انظر: أبو بكر: مساجد مدينة الشحر، ص ١٤٨.

٢٢٨. أحمد بن قضيمني: اشتهر بالفقيه المتحدث؛ لتضلعه في الفقه والأدب، وابتنى مسجداً عرف باسمه، وهو واقع بحي الجول بحارة عقل باغريب. انظر: حمدان: الشحر عبر التاريخ، ص ١٨٤؛ وأوكل بناءه لرجل يدعى محمد بن عبد الرحمن، كما هو ظاهر في سقف مسجده الواقع وفي نفس السنة التي جدد فيها المسجد الجامع ابتنى مسجده. انظر: بامطرف: الشهداء السبعة، هامش (٣٨)، ص ٩٦.

٢٢٩. المرجع نفسه، ص ٣٩.

٢٣٠. أبو بكر: مساجد مدينة الشحر، ص ٤٩؛ حسين بن عبد الرحمن بن سهل: لا يُعلم عنه غير أنه ممن عاش في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الهجري، وتوفي بالشحر سنة ٨٧٥هـ / ١٤٧٠م، وقبره غير معروف مكانه. انظر: بامطرف: الشهداء السبعة، هامش (٣٩)، ص ٩٦، ٩٧.

٢٣١. المرجع نفسه، ص ٣٩.

٢٣٢. بافقيه: تاريخ الشحر، ص ١٨٦، ١٨٧.

٢٣٣. أحمد باعمران: روي أنه دفن في قبلة مسجده المعروف باسمه، ويعد من أشهر الصالحين فيها. انظر: العلوي: نشر النفحات، ج ٢، ص ٤١٧.

٢٣٤. شنبل: تاريخ شنبل، ص ٢٨٦؛ ويقصد بالحمام الموضع المكن

- داخل المسجد غير الحمام المعروف. انظر: أبو بكر: مساجد مدينة الشحر، هامش (٢)، ص ٨٥.
٢٣٥. سورة آل عمران: آية ١٠٤.
٢٣٦. الترمذي: الجامع الكبير، مج ٤، ص ٤٤.
٢٣٧. بامخرمة، عبد الله بن عمر (ت ٩٧٢هـ / ١٥٦٤م): من الفتاوى العدنية في تكفير طائفة الوحدة والإلحاد، د. ط (د. م: د. ن، ١٤٣٣هـ) ص ٤.
٢٣٨. بافقيه: تاريخ الشحر، ص ٥٤.
٢٣٩. العيدروس: النور السافر، ص ٧٧.
٢٤٠. بافضل: صلة الأهل، ص ١٤٢، ١٤٤.
٢٤١. المرجع نفسه، ص ١١٤.
٢٤٢. العيدروس: النور السافر، ص ٧٧.
٢٤٣. ابن عماد: شذرات الذهب، ج ١٠، ص ١٢٥، ١٢٦؛ الشلي: السناء الباهر، ص ١١٣، ١١٥.
٢٤٤. الشلي: المشرع الروي، ج ٢، ص ٩٩.
٢٤٥. باسنجلة: العقد الثمين، ص ٢٦.
٢٤٦. العيدروس: النور السافر، ص ٧٧.
٢٤٧. المصدر نفسه، ص ١٤٥، ١٤٦.
٢٤٨. الشلي: المشرع الروي، ج ٢، ص ٦١، ٦٢.
٢٤٩. المصدر نفسه، ج ٢، ص ٩٩.
٢٥٠. العيدروس: النور السافر، ص ٧٩.
٢٥١. انظر: ص ٥٤.
٢٥٢. الشلي: السناء الباهر، ص ٥٤.
٢٥٣. ابن عماد: شذرات الذهب، ج ١٠، ص ٣٥٧، ٣٥٨.
٢٥٤. بافقيه: تاريخ الشحر، ص ٤٥٠.
٢٥٥. العيدروس: النور السافر، ص ١٤٥، ١٤٦.
٢٥٦. أبي عبد الله فضل بن عبد الله الحضرمي: من فقهاء الشحر وعلمائها، صاحب الفقيه محمد بن أبي بكر بن عبادة. انظر: الشرجي، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف (ت ٨٩٣هـ / ١٤٩٠م): طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، ط ١ (اليمن: الدار اليمنية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ص ٢٥٨.
٢٥٧. المصدر نفسه، ص ٢٥٨.
٢٥٨. بافضل: صلة الأهل، ص ١٧٠، ١٦٨.
٢٥٩. الشلي: المشرع الروي، ج ٢، ص ٤٤.
٢٦٠. المصدر نفسه، ج ٢، ص ٩٩.

٢٦١. الشلي: السناء الباهر، ص ٥٤.
٢٦٢. العيدروس: النور السافر، ص ٧٧.
٢٦٣. الشلي: السناء الباهر، ص ٥٤.
٢٦٤. الشرجي: طبقات الخواص، ص ٢٥٨.
٢٦٥. الشلي: المشرع الروي، ج ٢، ص ٤٤.
٢٦٦. المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦١، ٦٢.
٢٦٧. المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٢٧.
٢٦٨. العيدروس: النور السافر، ص ١٤٥، ١٤٦.
٢٦٩. ابن عماد: شذرات الذهب، ج ١٠، ص ٢٢٦، ٢٢٥.
٢٧٠. العيدروس: النور السافر، ص ٢٨١.
٢٧١. بافقيه: تاريخ الشجر، ص ٤٥٠.
٢٧٢. الفقيه: أصله فقه، ويعني علم، أو فطن، وهو لفظ يستخدم في علم الشريعة وأصول الدين، والفقيه لقب يطلق على المجتهد في علم الفقه، حتى أصبح له سجية في ذلك. انظر: الخطيب، مصطفى عبدالكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط ١ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م) ص ٣٣٩.
٢٧٣. سبق أن تحدثنا عن الإمام ومعناه، ونضيف هنا أن الإمام لقب من ألقاب العلماء، بل أعلاها وأعظمها، يُعطى لكبار الشيوخ، ممن هم مرجع الناس في حل المشكلات. انظر: عبدالنور، محمد يسلم: الحياة العلمية في حضرموت في القرنين السابع والثامن للهجرة/ الثالث عشر والرابع عشر للميلاد، ط ١ (اليمن: وزارة الثقافة، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) ص ٢٧٦، ٢٧٥.
٢٧٤. الشيخ: من ألقاب التشريف المركبة الملحقه بغيرها، وتطلق على الفقهاء والمجتهدين. انظر: الخطيب: معجم المصطلحات، ص ٢٧٩.
٢٧٥. المعيد: يحتل المرتبة الثانية بعد المدرس، ويطلق هذا اللقب على من يتولى إعادة الدرس الذي ألقاه المدرس على الطلبة؛ ليفهموه. انظر: المرجع نفسه، ص ٤٠٢.
٢٧٦. المحدث: يطلق هذا اللقب على من اشتهر بكثرة الاشتغال بالحديث، حفظاً وإتقاناً له، حتى أجازته الشيوخ برواية الحديث وتدريسه. انظر: عبدالنور: الحياة العلمية في حضرموت، ص ٢٧٧.
٢٧٧. المقرئ: وهو لقب يطلق على الشخص الذي يتكفل بتدريس القرآن الكريم،

- على طريقة القراءات السبعة. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٦٤.
٢٧٨. شنبل: تاريخ شنبل، ص ١٩٩.
٢٧٩. شنبل: تاريخ شنبل، ص ٢٧٥؛ باسنجلة: العقد الثمين، ص ٢٦.
٢٨٠. شنبل: تاريخ شنبل، ص ٢٧٥، ٢٤٩، ٢٤٢، ٢٣٢؛ بامخرمة: قلادة النحر، مج ٣، ص ٣٥٦٨، ٣٥٦٩؛ باسنجلة: العقد الثمين، ص ١١٦، ١١٥، ١١٤، ٣٥، ٢٦، ٨؛ بافقيه: تاريخ الشحر، ص ١١٤، ١١٦، ٣٥، ٢٦، ٨؛ باجمال: الدر الفاخر، ص ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤.
٢٨١. شنبل: تاريخ شنبل، ص ٢٧٥؛ باسنجلة: العقد الثمين، ص ٢٦.
٢٨٢. انظر: ص ٧٧.
٢٨٣. الشلي: السناء الباهر، ص ٥٣.
٢٨٤. شنبل: تاريخ شنبل، ص ٢٧٥.
٢٨٥. باسنجلة: العقد الثمين، ص ٢٦.
٢٨٦. المصدر نفسه، ص ٢٨.
٢٨٧. باسنجلة: العقد الثمين، ص ٣٤؛ بافقيه: تاريخ الشحر، ص ١٠٠.
٢٨٨. بافقيه: تاريخ الشحر، ص ١٠٠؛ الشلي: السناء الباهر، ص ١١٣.
٢٨٩. انظر: ص ٣١٢.
٢٩٠. باسنجلة: العقد الثمين، ص ٣٥؛ بافقيه: تاريخ الشحر، ص ١٠٣.
٢٩١. شنبل: تاريخ شنبل، ص ٢٨٤.
٢٩٢. العيدروس: النور السافر، ص ١٩٣؛ ابن عماد: شذرات الذهب، ج ١٠، ص ٢٢٦.
٢٩٣. ابن عماد: شذرات الذهب، ج ١٠، ص ٢٢٦.
٢٩٤. حسن بن عبدالله بن عبدالرحمن بافضل (ت ٩٣٦هـ / ١٥٢٩م): هو حسن ابن الفقيه عبدالله بن عبدالرحمن بافضل، اشتهر بالعلم والصلاح وسعة المعرفة، توفي بالشحر، ودفن عند قبر والده. انظر: بافضل: صلة الأهل، ص ٢٠٥.
٢٩٥. المرجع نفسه، ص ٢٠٥.
٢٩٦. العلوي: نشر النفحات، ج ٢، ص ٤١٥.
٢٩٧. بافضل: صلة الأهل، ص ٢٠٥.
٢٩٨. باسنجلة: العقد الثمين، ص ٤١؛ و يذهب أحدهم إلى أنه كان مديرًا لمدرسة باهارون في الشحر، وممن استعان بهم الأمير مطران بن منصور للاستتارة برأيهم في مواجهة الخطر البرتغالي. انظر: بامطرف: الشهداء السبعة، ص ٧٠.

٢٩٩. شهاب الدين أحمد بادهمج: من معلمي الشحر في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، توفي في مكان يعرف بالبرح، بالقرب من بلدة عَرَف، في شهر رمضان من سنة ٩٦٥هـ / ١٥٥٧م، ثم حمل إلى الشحر، ودفن بها. انظر: بافقيه: تاريخ الشحر، ص ٣٥٥.
٣٠٠. باسنجلة: العقد الثمين، ص ١٠٩، ١١٢.
٣٠١. باكثر: البنان المشير، ص ٣٤.
٣٠٢. باسنجلة: العقد الثمين، ص ٤٢.
٣٠٣. انظر: ص ٢٠٢.
٣٠٤. الشلي: السناء الباهر، ص ٢٠٩.
٣٠٥. العيدروس: النور السافر، ص ٢٨١.
٣٠٦. انظر: ص ٣٢٠.
٣٠٧. باسنجلة: العقد الثمين، ص ١١٥.
٣٠٨. الشلي: السناء الباهر، ص ٤٧١.
٣٠٩. باسنجلة: العقد الثمين، ص ١٢٠.
٣١٠. انظر: ص ١٢٤.
٣١١. انظر: ص ٥١٠.
٣١٢. الشلي: السناء الباهر، ص ٥١٠.
٣١٣. العيدروس: النور السافر، ص ١٤٥؛ بافضل: صلة الأهل، ص ١٤٥، ١٤٢.
٣١٤. العيدروس: النور السافر، ص ١٤٥، ١٤٦.
٣١٥. الشلي: السناء الباهر، ص ٤٧٢، ٤٧٣.
٣١٦. عبد القادر بن أحمد الإسرائيلي: هو عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن إسرائيل بن إسماعيل ابن الشيخ محمد ابن عمر، ولد في ٨٩٣هـ / ١٤٨٧م، وفي وادي حبان نشأ، وبها تلقى تعليمه، ومن شيوخه: والده الفقيه أحمد، والفقيه محمد بن بحرق، ومن مصنفاته: الإكسير العجيب المحيل بخاصيته سقم المجيب، وكانت وفاته سنة ٩٧٠هـ / ١٥٦٢م. انظر: باذيب: جهود فقهاء حضرموت، ج ١، ص ٥٢٦، ٥٢٧.
٣١٧. الشلي: السناء الباهر، ص ٤٧٣.
٣١٨. المصدر نفسه، ص ٤٨٥؛ أحمد بن محمد الطنبداوي: هو أبو العباس أحمد بن الطيب البكري الطنبداوي، من كبار علماء زبيد، ومن تلامذته الفقيه عبد الرحمن بن زياد توفي سنة ٩٤٨هـ / ١٥٤١م. انظر: بافقيه: تاريخ الشحر، ص ٢٨٧.
٣١٩. الشلي: السناء الباهر، ص ٤٨٥.

٣٢٠. المصدر نفسه، ص ٤٨٥.
٣٢١. باجمال: ص ١٦٢.
٣٢٢. الأديب عبد العزيز علي الزمزمي: هو عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز الزمزمي، ذكر محمد الغزي في كتابه أن ولده محمد الزمزمي مفتي مكة، أجازته وولديه البدري والمسعودي، وتوفي سنة ١٠٠٩هـ / ١٦٠٠م. للمزيد انظر: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، حققه وضبط نصه: جبرائيل بن سليمان بن جبور، ج ٢، د. ط (جونية: مطبعة المرسلين اللبنانيين، ١٩٤٩م) ص ١٧٠.
٣٢٣. عبد القادر بن عبد الله بافضل العدني: اشتهر بالبلاغة، والأدب، والعقل، والفضل، له مشاركة في الفقه والحديث. انظر: العيدروس: النور السافر، ص ٤٥٨؛ ومن أساتذته: الشيخ محي الدين بن عبد الحق الحموي، وأحمد بن عمر الحكيم، واشتغل بالتدريس في مسجد الدراسة، تولى نيابة الشافعية، وتوفي سنة ٩٧٩هـ / ١٥٧١م. انظر: الشلي: السناء الباهر، ص ٥٣٠، ٥٣١.
٣٢٤. يحيى الدمشقي: هو يحيى بن تقي الدين بن إسماعيل بن عبادة بن هبة الله، الشافعي الحلبي، ثم الدمشقي، اشتهر بالفرضي، ولد في مدينة سمرمين، ونشأ في حلب، ثم انتقل إلى دمشق، وأقام فيها، وهو عالم في الهندسة والحساب والفرائض، من مؤلفاته الكافي المجموع، توفي بعد سنة ١٠٢٨هـ / ١٦١٨م. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٨، ط ١٦ (بيروت: دار العلمين، ٢٠٠٥) ص ١٣٩.
٣٢٥. وممن امتدحه الشاعر الأديب سالم بن محمود الحكيم النقاش، والأديب عبد الله باقبي الدوعني، والشاعر البليغ أحمد باشويه. الشلي: السناء الباهر، ص ٤٨٤، ٤٨٥.
٣٢٦. الشلي: السناء الباهر، ص ٤٧٢، ٤٧١.
٣٢٧. المصدر نفسه، ص ٥٣، ٥٥، ٥٦.
٣٢٨. بافضل: صلة الأهل، ص ٢١٦، ٢١٥.
٣٢٩. الشلي: المشرع الروي، ج ٢، ص ١١٥.